مجلة العلوم القانونية والسياسية

اسم المقال: الأيديولوجية الغربية الحديثة وأثرها على منظومة القيم الاجتماعية في المجتمعات الإسلامية
اسم الكاتب: م.د. افراح حميد عبد حسن المفرجي، أ.د. كامران اورحمان مجيد
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/6527
تاريخ الاسترداد: 2026/11/03 07:00 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة العلوم القانونية والسياسية جامعة ديالى ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

الأيديولوجية الغربية الحديثة وأثرها على منظومة القيم الاجتماعية في المجتمعات الإسلامية

Modern Western ideology and its impact on the system of social values in Islamic societies

الكلمات المفتاحية: الايدلوجية الغربية الحديثة، حقوق الإنسان في الإسلام، الإسلام والادلجة، الثورة الالكترونية وتأثيرها، الجندرية، المثلية الجنسية، الاستلاب الثقافي والاجتماعي والديني.

Keywords: Modern Western ideology, human rights in Islam, Islam and ideology, the electronic revolution and its impact, gender, homosexuality, cultural, social and religious alienation.

DOI: https://doi.org/10.55716/jjps.CO.2024.5.6

م.د. افراح حميد عبد حسن المفرجي

جامعة واسط- كلية التربية للعلوم الانسانية

Lecturer Dr. Afrah Hamid Abd Hassaan
University of Wasit - college of education for Human sciences
afrahafraha55@gmail.com

أ.د. كامران اورحمان مجيد

جامعة السليمانية- كلية العلوم الإنسانية

Prof. Dr. Kamaran a. Majid
University of Sulaimani - college of Human sciences
kamaran.mageed@univsul.edu.iq

ملخص البحث

Abstract

يمر المجتمع في العالم الغربي بانعطافات اجتماعية خطيرة، تمثلت بالانتقال من عصر التديّن إلى عصر الأنسنة (النزعة الإنسانيّة)، حيث فصل الإنسان وجوده عن الله بالكامل، واعتمد على شخصه كمصدرٍ للقِيَم والمُثُل والأفكار، مما أدى إلى تجردهُ من القيم الدينية التي تحكم بدورها سلوكيات، وحقوق الأفراد في المجتمع، فلم يسلم عالمُنا العربي والإسلامي من الغزو الفكري والاجتماعي، إذ شكلت انقلابات جذرية في مسألة المفاهيم والقِيَم الاجتماعية، باعتباره جزءا من العالم، فاجتاحته ظاهرة جسيمة في تغير القِيَم والأخلاق، وقد ظهرت هذه الظاهرة منذ بدايات الحداثة وعصر التنوير الغربي واستمرت خطوة تلو الأخرى إلى يومنا هذا، والذي ساعد هذا التغير، وساهم في ذلك هو التطور الإلكتروني الهائل، والذي لم يشهد البشرية مثله في سرعة الالتقاط والانتقال بالأحداث والأخبار حيث جعل العالم كقرية صغيرة، ونتيجة لهذا شهد العالم العربي والإسلامي في العصر الحالي موجه من التحوّلات الكبرى في الأيديولوجية والأفكار والقِيَم الاجتماعية، والتي أثرت بشكل كبير على المجال الفكري والسلوكي والاجتماعي عموما لدى الفرد العربي المسلم.

أثرت الايدلوجية الحديثة بشكل مباشر في سرعة انتقال الأفكار واجتياح المعلوماتية المتمثلة في الثورة الإلكترونية التي تهدف إلى إخضاع مجتمعاتنا العربيّة بمختلف دياناتها ومذاهبها وأعراقها في الانتقال من قِيَمٍ محافِظة إلى قِيَمٍ جديدة تستوحي من مرجعيّات غير المرجعيّة التي كان عليها أجدادنا، المرجعيّة بعاداتها وتقاليدها مرتكزة على أساس قويم منبعها هي الشريعة الإسلامية المتمثلة بالتعاليم الإسلامية المحمدية السمحة، والهدف منها تجريد الفرد المسلم من أي رابط يجمع بين الجيل الماضي الذي كانت لديه مسارات ثقافية وقيَمية اجتماعية وإسلامية مُعينة إلى أجيال يختلف عن السابق مكتسبة من قيم اجتماعية غربية حديثة من خلال بث الأفكار المنافية للدين الإسلامي والأعراف والتقاليد العربية، ولعل أبرزها تلك القيم الاجتماعية تغير في واقعنا الأُسَري والاجتماعي وحتى الديني يكتشف من دون عناء أنّ الخطاب التربوي، وميولات الشباب تغيّرت كما اهتماماتهم، بل حتى الأسَر تشهد تهتّكاً وانهياراً قلّ نظيره في التطوّر الاجتماعي العربي، إذ عمد الغرب على نشر وبثّ أفكارهم المسمومة في عقول الأجيال المسلمة مثل الجندرية، والمثلية الجنسية، والتحول الجنسي، المساكنة، إضافة إلى ذلك بثّ الأفكار المناهضة للإسلام مثل حرق القرآن لإثارة الفرقة بين الأديان وانتشار الفوضى تحت عباءة حرية الرأي والتعبير، ومن ذلك قضية نشر الإلحاد، وانعدام الرابطة الأسرية بين أفراد العائلة...الخ، كل هذه

الأفكار والظواهر، تهدف إلى تفسيخ وانفكاك القيم الاجتماعية والرابط الأسري بين أفراد العائلة الواحدة لاسيما وإن الإسلام ضمن حقوق الإنسان لا بل أعطاه الأولوية في الوجود، ضمن كينونته الوجودية في الكون ومن هنا جاءت فكرة بحثنا لدراسة(الأيديولوجية الغربية الحديثة وأثرها على منظومة القيم الاجتماعية في المجتمعات الإسلامية)، إذ جاءت هذه الدراسة لبيان الأفكار والظواهر المنتشرة في الآونة الأخيرة التي طفت على السطح، إذ أنها لا تمت للقيم الإنسانية والأخلاقية والاجتماعية الإسلامية المحمدية بصلة، سوى هدف واحد هو تخريب وتدمير منظومة القيم الاجتماعية العربية والإسلامية لكي تعم الفوضى والفساد في العالم الإسلامي، وبالتالي يسلب الإنسان من حقوقه الإنسانية الطبيعية كافة، ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة .

Abstract

The Western world is going through dangerous social transformations, represented by a transition from the era of religiosity to the era of humanism (humanism), where man completely separated his existence from God and relied on his person as a source of values, ideals and ideas, which stripped him of religious values that in turn govern the behavior and rights of individuals. In society, our Arab and Islamic world was not spared from the intellectual and social invasion, as it formed radical revolutions in the issue of social concepts and values, as it is part of the world, and was engulfed by a massive phenomenon of changing values and morals. This phenomenon has appeared since the beginnings of modernity and the era of Western enlightenment and has continued step after another. To this day, what has helped this change, and contributed to it, is the tremendous electronic development, which humanity has never witnessed in the speed of capturing and transmitting events and news, making the world like a small village. As a result of this, the Arab and Islamic world has witnessed in the current era a wave of major transformations in ideology and ideas. And social values, which greatly influenced the intellectual, behavioral and social sphere in general of the Arab Muslim individual. Modern ideology has directly affected the speed of the transmission of ideas and the invasion of information represented by the electronic revolution, which aims to subjugate our Arab societies with their various religions, sects and

ethnicities in moving from conservative values to new values inspired by references other than the reference that our ancestors had, the reference with its customs and traditions based on the basis Its source is Islamic law, represented by the tolerant Islamic teachings of Muhammad, and its aim is to strip the Muslim individual of any link that unites the past generation, which had specific cultural, social and Islamic value paths to generations different from the previous ones, acquired from modern Western social values through the transmission of ideas that are contrary to the Islamic religion. Arab customs and traditions, and perhaps the most prominent of them are social values, have changed in our familial, social, and even religious reality. It is discovered without effort that the educational discourse and the inclinations of young people have changed as well as their interests. Indeed, even families are witnessing a disruption and collapse that is unparalleled in Arab social development, as the West deliberately spread and disseminate their ideas. Poisonous things in the minds of Muslim generations, such as gender, homosexuality, transgenderism, and cohabitation, in addition to spreading anti-Islamic ideas such as burning the Qur'an to incite division between religions and spread chaos under the guise of freedom of opinion and expression, including the issue of spreading atheism and the lack of family ties between family members. ...etc. All these ideas and phenomena aim to disintegrate and disintegrate social values and the family bond between members of the same family, especially since Islam guarantees human rights and even gives it priority in existence, within its existential being in the universe. From here came the idea of our research to study (modern Western ideology and its impact on... The system of social values in Islamic societies), as this study came to explain the ideas and phenomena spread recently that have surfaced, as they have nothing to do with the human, moral and social values of Muhammadiyah, except for one goal, which is to sabotage and destroy the system of Arab and Islamic social values so that chaos may prevail. Corruption in the Islamic world, and thus deprives a person of all his natural human rights, and from here came the idea of this study.

المقدمـــــة

Introduction

شهد العالم العربي والإسلامي برمته في العصر الحديث موجه من التحوّلات الكبرى في الأيديولوجية والأفكار والقِيَم الاجتماعية على مر التاريخ، والتي أثرت بشكل كبير على المجال الفكري والاجتماعي عموما لدى الفرد العربي المسلم حيث اثرت الايدلوجية الحديثة بشكل كبير و مباشر في سرعة انتقال الأفكار هذا الغزو الفكري الغربي الذي اجتاح المنطقة العربية والاسلامية ساعده في ذلك التطور الإلكتروني التي تهدف إلى إخضاع مجتمعاتنا العربيّة بمختلف دياناتها ومذاهبها وأعراقها في الانتقال من قِيَمٍ محافِظة إلى قِيَمٍ جديدة تستوحي من مرجعيّات غير المرجعيّة التي كان عليها أجدادنا، المرجعيّة بعاداتها وتقاليدها مرتكزة على أساس قويم منبعها هي الشريعة الإسلامية المتمثلة بالتعاليم الإسلامية المحمدية السمحة.

اهمية البحث:

The Significance of The Research:

تهدف الدراسة الى تسليط الضوء على اهم قضايا المجتمع الاسلامي في العصر الحديث والقاء الضوء على اهم اهداف الغرب في غسيل الدماغ الذي تقوم به غلى الفرد المسلم وتجريده من أي رابط يجمع بين الجيل الماضي الذي كانت لديه مسارات ثقافية وقيَمية اجتماعية وإسلامية مُعينة إلى أجيال يختلف عن السابق مكتسبة من قيم اجتماعية غربية حديثة من خلال بث الأفكار المنافية للدين الإسلامي والأعراف والتقاليد العربية.

اشكالية البحث:

Problem of the Statement:

من المعلوم ان في دراسة اي موضوع لابد من البحث في اشكاليات ومدى التأثير المهم في مفاصله العامة لاسيما ونحن نتناول اهم قضية في العصر الحالي والتي تحاكي الظواهر الاجتماعية التي بدأت تطفو فوق مستوى السطح وانتشار الافكار المنافية للدين الإسلامي بهدف الحرية والديمقراطية وهنا لابد من طرح مجموعة من الاسئلة:

- ماهي اهم اهداف الغرب في انتشار الافكار المنافية للدين الإسلامي في الوطن العربي
- ماهي الطرق والأساليب التي تم اتباعها من قبل الغرب
- كيف كان موقف العرب المسلمين من تلك الافكار
- هل يمكن السيطرة على الحد من ذلك الغزو الفكري الغربي.

فرضية البحث:

Research Hypothesis:

إن فرضية البحث التي تسعى هذه الدراسة لابرازها هي اهمية الأيديولوجيات الغربية واثرها على القيم الاجتماعية في تغير من واقعنا الأُسَري والاجتماعي وحتى الديني يكتشف من دون عناء أنّ الخطاب التربوي، وميولات الشباب تغيّرت كما اهتماماتهم، بل حتى الأسَر تشهد تهتّكاً وانهياراً قلّ نظيره في التطوّر الاجتماعي العربي، إذ عمد الغرب على نشر وبثّ أفكارهم المسمومة في عقول الأجيال المسلمة مثل الجندرية، والمثلية الجنسية، والتحول الجنسي، المساكنة، إضافة إلى ذلك بثّ الأفكار المناهضة للإسلام مثل حرق القرآن لإثارة الفرقة بين الأديان وانتشار الفوضى تحت عباءة حرية الرأي والتعبير، ومن ذلك قضية نشر الإلحاد، وانعدام الرابطة الأسرية بين أفراد العائلة...الخ.

منهجية البحث:

Research Methodology:

من اجل الاحاطة بمحاور البحث والجواب على اسئلة اشكالية واثبات فرضيته فقد تم استخدام الباحث منهج البحث اللاستقرائي والمقارن الوصفي معتمده بذلك على المصادر

هيكلية البحث:

Research structure:

جاءت هذه الدراسة لبيان الأفكار والظواهر المنتشرة في الآونة ولهذا قسمنا بحثنا هذا الى عدة محاور ويتكون البحث من محاور على النحو الآتي:

المحور الأول: ماهية الايدلوجية الاجتماعية وأثرها على المجتمعات الإسلامية.

المحور الثاني: حقوق الإنسان في الإسلام والايدلوجية الغربية الحديثة.

المحور الثالث: أيديولوجية التطور الالكتروني وأثرهُ على منظومة القيم الاجتماعية الإسلامية

المحور الأول

The First Axis

ماهية الايدلوجية الاجتماعية وأثرها على المجتمعات الإسلامية

The Nature of Social Ideology And Its Impact on Islamic Societies

اولا: الجذور التاريخية الاولى لمفهوم الايدلوجية:

First: The First Historical Roots of The Concept of Ideology:

كثر الحديث في العصر الحالي عن مفهوم الأيديولوجيا لاسيما في العقود الاخيرة في العالمين العربي والإسلامي بمضامين ودلالات مختلفة ومتضاربة بين التيارات السياسية والدينية واقتصادية[١]، ويُعتبر الفيلسوف الفرنسي (ديستوت دوتراسي) أوّل من بين مفهوم الأيديولوجيا التي عبر عنها بقوله: "علم الآراء والأفكار أو العلم الذي يدرس مدى صحة أو خطأ الأفكار التي يحملها الناس، هذه الأفكار التي تُبنى منها النظريات والفرضيات"

لقد حدد ماركس الأيديولوجيا البرجوازية، والمثالية الألمانية في كتابه "الأيديولوجيا الألمانية" بـ:الأفكار التي تعكس مصالح الطبقة الحاكمة التي تتناقض مع طموحات وأهداف الطبقة المحكومة، فأصبح المفهوم بعد ذلك يعني (الوعي الزائف)الذي يتحكم في إنتاجه الموقع الطبقي للأطراف الاجتماعية[٢] كما اعتبر لينين الايديولوجية بأنها: "مجموع أشكال المعرفة والنظريات التي تنتجها طبقة معينة للتعبير عن مصالحها، بما فيها طبقة البروليتاريا"[٣]، وقد وصف الفيلسوف الفرنسي مان دوبيران الأيديولوجية (١٧٦٦ – ١٨٢٤) بقوله: "أنّها كلمة تحلّق فوق جميع العلوم، لأن العلوم ليست إلّا أفكارنا وعلاقتها المختلفة.... هذه الأفكار شبيهة بالبلد الممتد واللاّنهائي التنوع، والمنقسم إلى مقاطعات عديدة، يوصلها بعضها ببعض عدد أكبر من طرائق الاتصال(...) ولكن لكل هذه الطرائق أصل واحد، بل إن أكثرها يبدأ من نقطة مشتركة ثم يتشعب في ما بعد؟ هذا الأصل الواحد، وهذه النقاط المشتركة، التي يجهلها المسافرون غالباً، يأخذ الإيديولوجي على عاتقه مهمة أن يعلّمهم إياها بشكل أساسي"[٤]، إذ ان الإيديولوجية هي عملية يمارسها فعل الفكر المدّعي بوعي، لكنهُ وعيٌ (زائف)، أي بمعنى عرض ذهني يستجيب لمطلب عاطفي معين وكأن تأتي مصنعة لتلبية حاجات اجتماعية معينة، أي بين الأفراد – مثل المنتجات الصناعية التي تلبي حاجات اقتصادية معينة ..الخ[٥]، وتسعى الإيديولوجية بطبعها لأن تصبح دعاية (والتي سوف نأتي على ذكرها آنفا) أي انتقالاً آلياً إلى صيغ مغناطيسية، بواسطة هوى يشكل في جوهره العميق كراهية، ولا يُجسّد إلا بشرط أن يمارس ضد فئة معينة من البشر[٦]،

دخلت هذا المفهوم حقول الجدل الفكري ككلمة الإيديولوجيا أحقاب متعاقبة من عصور الحداثة التي شهدها الغرب ومن مجمل تلك الشروح والتعريفات نذكر ثلاثة منظورات

الأول: إنها فكر قائم في ذاته ولذاته.

الثاني: أنها طريقة التفكير والتأويل والمقاربة والثالث: إنها نمط سلوك ونظام رؤية للظواهر والأحداث.

فالإيديولوجيا عند اليونانية القديمة تعني **δέα** إيديا، (فكرة)، و**λόγος** لوغوس، (علم، وخطاب) ؛ أما بالعربية فتعني منطق الأفكار الأدلوجة، الفكرويّة، الفكرانية، العقيدة الفكرية، والذي يحدِّد الإيديولوجيا بأنها: النسق الكلّي للأفكار والمعتقدات والاتجاهات العامة الكامنة في أنماط سلوكية معينة وهي تساعد على تفسير الأسس الأخلاقية للفعل الواقعي، وتعمل على توجيهه وللنسق المقدرة على تبرير السلوك الشخصي، وإضفاء المشروعية على النظام القائم والدفاع عنه فضلاً عن أن الإيديولوجيا أصبحت نسقاً قابلاً للتغيُّر، وذلك استجابة للتغيرات الراهنة والمتوقعة، سواء كانت على المستوى المحلي أم العالمي[٧]، اذن فإن المقصود بها نوع من اعتقاد المفكر بالنسبة إلى أهمية الواقع الخارجي وتقويمه[٨].

ثانيا: ماهية الايديولوجية الاجتماعية الغربية وأثرها على المجتمعات الإسلامية:

Second: The Nature of Western Social Ideology And Its Impact on Islamic Societies:

ترجع الجذور الأولى لبيان ماهية الايدلوجية بمفهومها العام والاجتماعية بشكل خاص إلى الغرب إذ مرت بسلسلة من مراحل التطور حتى ظهرت وتجلت في صورتها الأخيرة في العصر الحالي من انتشار الأفكار بغض النظر عن ماهية تلك الأفكار سواء كانت لصالح المجتمع أم من عدمه وهذا ما يقرره أصحاب القرار والأيادي الخفية التي تتحكم في المجتمعات سواء سلباً أو ايجاباً فالغرب كما نعلم لهم أساليبهم الخاصة في الدعاية والإعلام وكما نعلم أن الإعلام هو الاخر شريك في نشر هذه الايدولوجية وبثها للمجتمعات لاسيما في المجتمعات الإسلامية، إذ مر المجتمع لاسيما المجتمع الغربي بانعطافات اجتماعية خطيرة، تمثلت بانتقال من عصر التديّن إلى عصر الأنسنة (النزعة الإنسانيّة)، إذ فصل الإنسان وجوده عن الله بالكامل، واعتمد على شخصه كمصدرٍ للقِيَم والمُثُل والأفكار، مما تجردهُ من القيم الدينية التي بدورها تحكم سلوكيات، وحقوق الأفراد في المجتمع، فلم يسلم عالمُنا العربي والإسلامي من الغزو الفكري والاجتماعي، إذ شكلت انقلابات جذرية في مسألة المفاهيم والقِيَم الاجتماعية، باعتباره جزءا من العالم، فاجتاحته ظاهرة جسيمة في تغير القِيَم والأخلاق، وقد ظهرت هذه الظاهرة منذ بدايات الحداثة وعصر التنوير الغربي واستمرت خطوة تلو الأخرى إلى يومنا هذا، والذي ساعد هذا التغير، وساهم في ذلك هو التطور الإلكتروني والاعلام (الذي سوف نأتي على ذكرها لاحقاً)، ونتيجة لهذا شهد العالم

العربي والإسلامي في العصر الحالي موجه من التحوّلات الكبرى في الأيديولوجية والأفكار والقِيَم الاجتماعية، والتي أثرت بشكل كبير على المجال الفكري والسلوكي والاجتماعي عموما لدى الفرد العربي المسلم.

أراد الغرب من بث الأفكار المناهضة للدين والقيم الاجتماعية والإسلامية والأعراف والتقاليد العربية، ولعل أبرزها تلك القيم الاجتماعية تغير في واقعنا الأُسَري والاجتماعي وحتى الديني يكتشف من دون عناء أنّ الخطاب التربوي، وميول الشباب تغيّرت كما اهتماماتهم، بل حتى الأسَر تشهد تهتّكاً وانهياراً قلّ نظيره في التطوّر الاجتماعي العربي، إذ عمد الغرب على نشر وبثّ أفكارهم المسمومة في عقول الأجيال المسلمة مثل الجندرية، والمثلية الجنسية، والتحول الجنسي، المساكنة، إضافة إلى ذلك بثّ الأفكار المناهضة للإسلام مثل حرق القرآن لإثارة الفرقة بين الأديان وانتشار الفوضى تحت عباءة حرية الرأي والتعبير، ومن ذلك قضية نشر الإلحاد، وانعدام الرابطة الأسرية بين أفراد العائلة...الخ، كل هذه الأفكار والظواهر، تهدف إلى تفسيخ وانفكاك القيم الاجتماعية والترابط الأسري بين أفراد العائلة الواحدة لاسيما وإن الإسلام ضمن حقوق الإنسان لا بل أعطاه الأولوية في الوجود، ضمن كينونته الوجودية في الكون .

ومن خلال ذلك يمكن أن نستعرض بعض الأفكار والمشاريع الغربية المناهضة للدين والقيم والأعراف الاجتماعية والإسلامية والتي جاءت(كغسيل دماغ)، من قبل جهات وقوى وأيادي معادية للإسلام، وهو ما يتضح جليا من خلال المحاضرة التي ألقاها ضابط مسؤول في المخابرات الأمريكية، محاضرة تكشف لغز ما يجري في منطقتنا وما يخطط لها المحاضرة البروفسور "ماكس مانوارينج" خبير الاستراتيجية العسكرية في معهد الدراسات التابع لكلية الحرب الأمريكية، استهل البروفيسور ماكس محاضرته بالقول "بأن أسلوب الحروب التقليدية صار قديماً، والجديد هو الجيل الرابع من الحرب !، ثم استهل حديثه بالقول ليس الهدف تحطيم المؤسسة العسكرية لإحدى الأمم، أو تدمير قدرتها العسكرية، بل الهدف هو: (الإنهاك ـ التآكل البطيء) لكن بثبات..!!

ثم اكمل ان هدفنا هو إرغام العدو على الرضوخ لإرادتنا، والهدف زعزعة الاستقرار، وهذه الزعزعة ينفذها مواطنون من الدولة العدو لخلق الدولة الفاشلة..! وهنا نستطيع التحكم وهذه العملية تنفذ بخطوات ببطء وهدوء باستخدام مواطني دولة العدو، فسوف يستيقظ عدوك ميتاً "

هذه المحاضرة:

وهي أخطر محاضرة في التاريخ الحديث إذ توضح كل ما جرى ويجري من حروب وصراعات أهلية مسلحة في العالم وأكثر ما يلفت الانتباه في هذه المحاضرة هي عبارة: الإنهاك، والتآكل البطيء، وهذا ما يدعونا لتسأل، لماذا لا يتم الانهيار السريع بدل التآكل الهادئ والبطيء؟ هذا هو الجزء الأخطر في المحاضرة، ومعنى التآكل؟ البطيء يعني خراب متدرج للمدن، وتحويل الناس إلى قطعان هائمة وشل قدرة البلد العدو على حسب تعبيره على تلبية الحاجات الاساسية، بل تحويل نقص هذه الحاجات إلى وجه آخر من وجوه الحرب، وهو عمل مدروس ومنظم بدقة، البروفسور وهو ليس خبير الجيل الرابع للحرب فحسب، بل ضابط مخابرات سابق، لا يلقي المحاضرة في روضة أطفال ولا في مركز ثقافي، بل لجنرالات كبار في الكيان الصهيوني، وحلف الناتو (والمكان في اسرائيل وفي عبارة لافتة في المحاضرة يقول بكل وقاحة مبطنة مخاطباً الجنرالات: " في مثل هذا النوع من الحروب قد تشاهدون أطفالا قتلى أو كبار السن، فلا تنزعجوا علينا المضي مباشرة نحو الهدف"، بمعنى ان تتخلوا عن المشاعر أمام هذه الامور، بل لتحقيق الهدف والأسلوب نفسه طبق ويطبق في الدول العربية والإسلامية كالعراق وسوريا واليمن، ليبيا، وربما اقتصاديا في لبنان اذن لماذا الانهاك والتآكل البطيء، بدل اسقاط الدول مرة واحدة؟ الجواب:

إن استراتيجية الإنهاك تعني نقل الحرب من جبهة إلى أخرى، ومن أرض إلى أخرى، واستنزاف كل قدرات الدولة العدو على مراحل متباعدة عن طريق اساليب وطرق متعددة وإحدى هذه الطرق المنظومة الأخلاقية والاجتماعية اذ تهدف إلى جعل الدولة العدو تقاتل على جبهات متعددة محاصرة بضباع محليين من كل الجهات والتخطيط تسخين جبهة وتهدئة جبهة أخرى أي استمرار إدارة الأزمة وليس حلها، ولكي لا يتم انهيار الدولة السريع، لأن الانهيار السريع يبقى على كثير من مقومات ومؤسسات الدولة والمجتمع ومنظومتها الأخلاقية ...الخ، وبالتالي فإن أفضل الطرق هو التآكل البطيء بهدوء وثبات عبر سنوات من خلال محاربين محليين شرسين وشريرين كما يقول هو بصرف النظر عن وقوع ضحايا أبرياء لأن الهدف هو السيطرة وتقويض الدولة والمجتمع أهم من كل شيء، أي محو الدولة والمجتمع عبر عملية طويلة منظمه من المؤسف أن هذا المخطط الذي يعترفون به ويعلنون بكل وقاحة، هو الذي نراه بأعيننا، ويطبق بأيدينا نحن، تحت شعارات صاخبة من حقوق الإنسان والديمقراطية، والحرب على الإرهاب؛ إذن هذه إحدى ايدلوجيات بث الأفكار والدعايات لحقوق الإنسان من أجل تحقيق المآرب[٩]، هذه أحد الحروب التي يستخدمها الطرف الأخرى للقضاء على المنظومة الاخلاقية المستمدة من ديننا الاسلامي الحنيف، فجاءت أفكارهم عبر منظمات حقوق الإنسان وبغطاء حقوق الإنسان،

والمناداة بأهميتها الإنسانية بأن يتمتع الفرد في المجتمع بحريته وحقوقه و يمارسها بحريته دون قيد او شرط ولعل أبرز تلك الأفكار الخطيرة التي طفت في العصر الحالي وتهافت عليها بعض شبابنا اليوم في المجتمعات الإسلامية والعربية هي:

(1) الإلحاد:

الإلحاد هو أحد الطرق والأفكار المهمة التي صدرها لنا الغرب بهدف تحرير الفكر واختيار حرية العقيدة والدين لاسيما في القوانين والأنظمة التي دونها الدول المشاركة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بأن الإنسان حر في اختيار الدين الذي يناسب افكارهُ، ولهذا شكلت تلك القوانين خطرا فضيعاً على المجتمعات الإسلامية، لذلك يمكن أن نعرف الإلحاد هو العدول عن الاستقامة، اذن هو مذهب من ينكر الألوهية وينكر الذات الإلهية[١٠]، ويُعد الإلحاد إحدى الظواهر المستشرية وقد لاقت تلك الأفكار رواجاً كبيرا لدى الغرب لاسيما وانهم قد فصلوا الدين عن الحياة وان لاوجود للتدين حتى نجد انها اي فكرة الإلحاد قد انتقلت إلى المجتمعات الإسلامية والعربية لاسيما في فئة محددة من الناس(الشباب) إذ لاحظنا في الآونة الاخيرة المحطات التلفزيونية والبرامج الإذاعية المسموعة والمرئية تناقش تلك الظاهرة ليستضيفوا عدد من الملحدين بهدف حرية الرأي وضمن مفهوم حقوق الإنسان وقد اتيحت لهم الفرصة بكل جرأة على المحطات الفضائية العربية والإسلامية ووسائل السوشيال ميديا التحدث عن الترويج لفكرهم الأمر الذي شكل خطرا كبيراً على المجتمعات الاسلامية وبناء على ذلك اجتمع المجمع الفقهي في مكة المكرمة في ديسمبر ٢٠١٢ لتحذير من تجليات تلك الأفكار التي أخذت بالانتشار مما ادى بالمؤسسة الدينية الرسمية في مصر الأزهر الشريف بدق ناقوس الخطر للتصدي لهذه الظاهرة ففي يناير سنة ٢٠١٨ تم توقيع بروتوكول يهدف إلى حماية حقوق الأديان السماوية واحترامهم وتصحيح الأفكار والمفاهيم التي روج لها ومكافحة تلك الأفكار المتطرفة [١١].

وهنا يتبادر السؤال:لماذا تتنامى الأفكار الإلحاد في المجتمعات الإسلامية والعربية بالتحديد؟

يمكن ان نوجز إجابتنا عن تلك التساؤلات ونحدد الأسباب وفقا للمصادر التي اعتمدنا عليها وهي:

1. ما دون وبحث عن تنامي هذه الظاهرة من دراسات ومقالات وإقامة الندوات والدورات والمؤتمرات والمحاضرات التعريفية بخطورة تلك الظاهرة
2. الانتشار الواسع الذي على وسائل الإعلام المسموعة والمرئية ووسائل التواصل الاجتماعي في السوشيال وكانت من نتائجها هي

أ- ظهور مشايخ الدين الذين يغالون بشكل كبير حتى أخذ الناس ينفرون منهم .

ب- جرائم داعش وما ارتكبوه بحق الناس من جرائم يندى لها الجبين.

ت- خيبات المواطن العربي والإسلامي من قبل الحكومات التي اتخذت من الدين غطاء لأعمالها المشينة.

ث- الإقبال والتوجه لهذه الأفكار كموضة يقبل عليها الشباب للفت الأنظار.

ج- إشاعة تلك الظاهرة في وسائل الإعلام و التواصل الاجتماعي، بهدف ضرب عصفورين بحجر الربح المادي وتحقيق مأرب المأجورين وراء ترويج لتلك الأفكار، ولذلك نجد أن الإلحاد الخروج من الفطرة التي فطرها الله للإنسان لقوله تعالى: "فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون"[١٢].

ولهذا نجد أن فكرة الالحاد تقطع صلةُ الإنسان بالله عز وجل وبالآخرة إذ لا يبقى للشخص الملحد أي منظور غير شيء واحد ألا وهي تلبية رغبات وشهوات النفس فإن إنكار وجود الله يجعل الدنيا ساحة للمتعة ونبذ كل شيء يتعلق بالدين ليصبح فيما بعد لا قيمة للحياة[١٣]، إن لهذه الأفكار آثاره المترتبة على المجتمع كهدم النظام الأسري وتفكيك الأسرة باعتبارها النواة الأولى للمجتمع، إنّ بعد الناس عن الله عز وجل له آثار بعيدة المدى لاسيما اللبنات الاولى اذا فسدت فسد سائر المجتمع، اضف إلى ذلك تشجيع ظاهر الانتحار عندما يخرج الفرد عن المألوف وينكر وجود الذات الإلهية وتنعدم الحياة حينها تفقد لذة بعد ان فعل كل شيء وخروجه عن الفطرة مما يشكل اضطرابات نفسية مثل عدم الرغبة في الحياة والاكتئاب والقلق والانعزال حتى يفقد الفرد الملحد هوية ومعنى وجوده في هذه الحياة[١٤]، وبذلك نجد ان تلك الظاهرة تدمر اعز ما في الوجود وهي الاسرة وبالتالي اشاعة الرذائل والفواحش وهذا ما جاء به الادلجة الغربية الحديثة والتي نادت بحرية الفكر والاعتقاد الديني في الاعلان العالمي لحقوق الانسان ١٩٤٨ المادة ١٨، إذ نادوا بحرية الدين والاعتقاد وتصدرت تلك الأفكار للعالم الإسلامي مما شكل خطرا كبيرا على المجتمعات الاسلامية، وهذا منافيا لما في كتاب الله تعالى:"انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم"[١٥]

(2) ظاهرة التنوع الاجتماعي (الجندرية المثلية والتحول الجنسي، المساكنة):

لقد طرحت بعض الخطابات ***LGBTQ***، التي تشير إلى الظواهر الشذوذ من المثلية في المجتمعات الغربية " ***lesbian, gay, bisexua transgender, queer***" على أنه خطاب أخلاقي في الغرب " ***Moral discourse***" بمعنى آخر المناداة بحقوق الأفراد بممارسة حريتهم بشكل يكفل

لهم ضمان حقوقهم وقد شكل هذا الأمر لشاب المسلم في تحديا كبيرا لاسيما الجاليات المسلمة في أوروبا وكذلك في المجتمعات الاسلامية فإذا عارض أحدهم ذلك الخطاب يعتبر معاديا لهذه القيم السامية الضامنة لحقوق الإنسان(١٦)

وقد أصبح ذلك الأمر شيئاً معقدا من مجرد كونه سلوك جنسي يأخذ حكم الحلال والحرام، اذ يترتب على الآمر إصلاح أو إفساد مجتمع كامل فهناك مفاهيم عديدة ترتبت عليه، وعليه سوف نبحث بعمق في هذه المسألة التنوع الاجتماعي وما يقصد بالتنوع الاجتماعي وماهي المثلية الجنسية وهل التحول الجنسي حق مكتسب للفرد وهل تعتبر المساكنة الحل البديل للزواج في التصور المعاصر وهل الغرب من تقصد فعلاً تصدير تلك الأفكار للمجتمعات الاسلامية؟

تحمل الاجابة عن تلك التساؤلات في طياتها العديد من الرؤى والأفكار لاسيما ان التنوع الاجتماعي مصطلح حديث يحمل في طياته العديد من الأفكار المناهضة للدين والقيم الاجتماعية وللفطرة التي فطرها الله لنبي ادم، إذ تعد ان المثلية عند الغرب كيانا وهوية فيقول الفرد "أنا أكون" وليس "أنا اشعر وأنا أحب" كما هو معلوم ان الجذور التاريخية المثلية قديما فإذا قلنا تعود كما نعلم جذورها إلى قوم لوط "ع " لاسيما و ان الإسلام أكد على قضية مهمة وهي القيم الأخلاقية والاجتماعية وتنفيذا لأوامر الله تعالى واجتناب نواهيه بقوله عز وجل: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ}(١٧) تُعد احد اهم الركائز الأساسية للإيمان وتقوى الله تعالى لدى المسلمين، فليس خيارا أن ترتدي المرأة الحجاب، أو أن يتصرف المرء بحرية فيما شرعه الله {وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا}(١٨)

تلك الركائز أساسية لا يمكن ان تخضع للمناقشة، فمن أحد الأمور المسلم بها أن يخضع الإنسان خضوعاً تاماً لأوامر الله – عزّ وجل– واجتناب نواهيه وإلا أصبح الفرد عاصيا لأوامره تعالى، وكل حالة من الاثنين لها عواقبها التي ندركها كمسلمين؛ ولكننا لا نختلق المعايير بأنفسنا فالمجتمعات الاسلامية لها منظومة أخلاقية هي الأساس والمنهاج والقانون الثابت الذي تسير عليه وهي مستمدة من القرآن الكريم؛ لكن الخطاب الأخلاقي الغربي المعاصر لا يعتدُّ بهذا الكلام لا بل لا محل لهُ لأنه لا يعتقد بوجود الله، إذ يقرون في خطاباتهم إن الفرد هو الذي يضع الأخلاق حسب ما يناسبه لهذا نجد انه تم فصل الأخلاق الأفراد الجنسية عن الدين (الأنسنة) كما ذكرنا سابقا.

وفي نظريات علم النفس نجد أحد علماء علم النفس (كانط) يضع هذه القوانين: إن مضامين تلك النظرية الأخلاق النفعية إذ يعطي السلطة الفرد في وضع القانون وتلك الفكرة المهيمنة والمسيطرة

في الغرب الآن ***consequentialism***، والعواقب النفعية يحكم عليها أو يتم حسابها بشروط ومعايير ذاتية بحتة، و مادية دنيوية بحتة[١٩] .

حقيقة الامر نجد ان المجتمعات الاسلامية قد اعتمدت في دراستها على تلك النظريات المتبعة والمعتمدة من الغرب لهذا نجد ان الدين الإسلامي الحنيف له معايير وركائز ثابت لا يمكن ان تتضعضع، في القوانين المتعلقة بالجنس ليس لها مجال للنقاش وهي متعلقة بالدرجة الأولى والاساسية بالدين والايمان بأوامر الله عز وجل وتعتبر من المحرمات الا وهي الزنا (المساكنة في مفهومها الغربي الحديث) على سبيل المثال أحد أهم الكبائر في ديننا الحنيف، ويعد خرقا لواحد من المقاصد الأساسية للشريعة وهو الزواج فتعد المساكنة خطيئة وجريمة اجتماعية وقضية حفظ الأنساب قضية مهمة جدا في الشريعة حسبما جاء في الآيات القرآنية الكريمة[٢٠]، وقد غزت تلك الأفكار الغربية المجتمعات الإسلامية إذ ينساق الشباب المسلم وراء تلك الأفكار بشكل أعمى وكان لهذا الانسياق تأثيرات كبيرة إذ باتت تلك ظواهر ومشاكل تعشش بمجتمعاتنا العربية والإسلامية ومن تلك العادات او الممارسات الغربية والتي انتقلت بين ليلة وضحاها إلى بلادنا ونخرت داخل مجتمعاتنا الإسلامية وتهديم النواة الاولى في المجتمع الا هي الاسرة ويقصد المساكنة هي قيام رجل والمرأة بالعيش والسكن مع بعضهما البعض خارج إطار مؤسسة الزواج بما فيها من التزامات، و يعيشان كزوجين في ممارساتهم ولكنهما خارج الالتزامات والضوابط الشرعية والقانونية المعتادة في مجتمعنا[٢١].

استطاع الغرب ان يبث سمومه بشكل كبير حتى أخذ يستشري بين الناس فالي جانب المساكنة المثلية الجنسية؛ فهي ترجع كما ذكرنا آنفا إلى قوم لوط وقد أشار القرآن الكريم الخطيئة الكبرى والأساسية لقوم لوط تمثلت في إقامة علاقة جنسية مع أفراد من نفس النوع وهذه هي الخطيئة الأساسية التي تم التأكيد عليها في كل الآيات المتعلقة بقوم لوط، التي تم التأكيد عليها هي الشهوة لنفس النوع، بعض المفسرين الجدد حاولوا إعادة تفسير الآيات وتأويلها لتصبح هذه الخطيئة هي الاغتصاب أو أن يكون هذا الفعل عن غير تراض من الطرفين، في الغرب يسيرون وفق نظرية الا هي: (التراضي) فطالما أن هذا الفعل يتم بتراضي الأطراف فلا مشكلة التراضي هو معيار الحكم على الشيء[٢٢]

ولو تأملنا القران الكريم والفطرة التي فطرها الله للإنسان نجد أنها منافية لخلق الله وسننه الإلهية وهذا ما لمسناه في كتاب الله تعالى القرآن الكريم الذي يؤكد على الخطيئة الكبرى التي اقترفها لقوم لوط بشكل واضح وصريح، بشكل لا يدع مجالا للتأويل {إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ

قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ}[٢٣]، وفي قولهم {فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ}[٢٤]

إشارة إلى أن الأمر ليس اغتصابا إذن، جاء القران الكريم بآيات كريمة موضحه عندما يقول نبي الله لوط {قَالَ يَا قَوْمِ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ}[٢٥]

يعود تفسير الآية القرآنية الكريمة إلى الفارق الكبير والوحيد بين بناته والضيوف وهو النوع، فهن نساء والضيوف رجال وقوم لوط جاءوا لنفس جنسهم ورغم ذلك الوضوح لكلام الله حاول الغرب ان يروج لقضية مهمه الا وهي تحريف القضية وتفسير كلام الله عز وجل على أنها تعني الاغتصاب، أو أن المشكلة تكون فقط في حال عدم وجود تراضي، لماذا؟ لأن عقلهم الحديث المعيار فيه هو معيار التراضي، كما ذكرنا سابقا

هنا قد تطرح سؤالاً: هل أكون آثما إذا كان لدي ميل جنسي لنفس النوع؟ وليس لدي ميل جنسي للنوع المقابل؟

الإجابة ان هناك مبدأ أساسي في الإسلام؛ وهو أنك محاسب على ما تستطيع التحكم فيه وما هو داخل إرادتك {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا}[٢٦] فلا تكون آثما لمجرد وجود تلك المشاعر لو أنها خارجة عن إرادتك، لكن هذا لا علاقة له بما تفعله كون لديك اضطراب في المشاعر الجنسية ***disorder*** لا يعني أن يترجم هذا لأفعال، فأنت مسؤول عن أفعالك وهذا الفعل خطيئة وحرام في الشرع الإسلامي كما هو الحال لقضية اخرى مهمة اخذت المحطات الفضائية العالمية والاسلامية بالترويج لها الا وهي عملية تحويل الجنس ففي الإسلام يعدُّ هذا الامر حراماً ويُعد أيضاً من الكبائر لتغير خلق الله لمجرد ان الشخص يهوى ان يتحول من رجل إلى امرأة وبالعكس وقد شاهدنا في المحطات الفضائية العربية العديد من المتحولين جنسياً[٢٧]

في كل المجتمعات هناك تمايز بين الرجال والنساء، نحن نخضع له بشكل ما ولا يصح تجاهله، التشبه بالجنس الآخر محرم في الإسلام بشكل قاطع فلا يجوز لك أن تعبر عن نفسك كما تريد، وتتجاهل تقاليد المجتمع في هذا، هذه ليست فلسفة الإسلام، هذه فلسفة علمانية فردية راديكالية هدفها نسف منظومة القيم الاجتماعية في المجتمعات الاسلامية .

قد يتساءل أحدهم هل هذه الإرهاصات دخلت حديثاً؟ أم إنها قديمة؟

الاجابة عن ذلك التساؤل إن ظهرت بوادر تلك الأفكار في هذا يمكن ان تعود مقدمات تلك الأفكار إلى عصر النهضة في القرن السابع عشر وإلى الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر مع مجيء عصر الحداثة وصعود مبادئ المادية والفردية، والنظرة للعالم على أنه آلة أو مادة مثل الساعة الصماء وفصل الدين والعلاقة مع الله عن حياتهم اليومية وبمرور الوقت وبالتحديد في الثلاثينيات أصبحت بعد تظهر بشكل جدي في الستينيات من القرن المنصرم، حينما بدأت الثورة الجنسية والمناداة بالمساواة ولكنها تبدت فيما بعد بوضوح في الستينات نتيجة لأمور عديدة لعل من أهمها قانون تحديد النسل وظهور وسائل تحديد النسل: لقد ارتبط الجنس تاريخيا بالإنجاب، ثم ارتبط كلاهما بمنظومة الزواج، ليكون الطرفين الرجل والمرأة بكامل استعدادهم لإنجاب وتقديم البيئة المناسبة لهم من الجدير بالذكر ان المسيحيين كانوا ضد منع الحمل حتى الثلاثينات من القرن المنصرم، ثم أصبح فيما بعد الجنس غير مرتبط بالإنجاب فلماذا يتقيدوا بالزواج بعد الآن؟ مما شجعت تلك الأفكار في نخر المنظومة الاخلاقية والاسرية لممارسة الجنس بدون زواج بالطبع هناك أسباب اجتماعية أخرى أدت لهذا التغير الاجتماعي[٢٨]

وضع ما سبق المجتمعات الاسلامية بموضع صعب لا يمكن الخروج عن القوانين والتشريع الإلهي مما ادى إلى ظهور عدد من الحركات الاجتماعية التحررية المنادية بالحقوق كحركة المساواة، الحركة النسوية هذه الحركات شجعت بشكل أو بآخر على الاستغناء عن الطرف الآخر، إن فصل الدين والابتعاد عن الأفكار الدينية في الغرب وبالمقارنة بالصين التي ظلت التقاليد بها تحمي مؤسسة الأسرة، لكن الأيديولوجية الغربية اختارت طريق العلمانية التي تفصل الدين عن حياتهم اليومية بالكامل و تبني أيديولوجيات تعتبر التنوع الاجتماعي و المثلية والتحول الجنسي والمساكنة وفقدان الهوية الاسرية و نوع من انواع الهوية وترك للفرد حرية الاختيار بما يناسب أهواء والرغبة بدأت الثقافة الغربية بربط الممارسات الجنسية الطبيعية والشاذة بالرغبة، فيما تم الاستغناء عن الأخلاق فطالما هناك رغبة، وطالما هناك تراض، فإن الفعل لا مشكلة فيه أخلاقيا[٢٩]

خرج من الفلاسفة و المفكرين الغرب نيتشه حينما أعلن موت الإله وبذلك اعلن موت الطبيعة الإنسانية، وبالتالي يجب على الانسان ان يضع قوانينه بنفسه لان الإله حسبما يذكر نيتشه ولكن القران قد حذر منذ امد بعيد من تلك الأفكار لقوله تعالى: {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ}[٣٠]

المعنى نراه الآن منطبقا على الناس في الغرب، فعندما نسى الغربيون الله أصبحوا لا يعلمون من هم بعد الآن، ثم بعد نيتشه جاء فرويد ليعلن أن الجنس أساس سعادة الإنسان والموجه الأساسي لأفعاله

ونظريات فرويد ظلت لعقود طويلة مهيمنة في الثقافة الغربية. (ومع ذلك فإن فرويد نفسه أدرك حاجة الحضارة لاحتواء الجنس والتحكم فيه، كما أدرك بشكل ما الصراع بين الحضارة والجنس) [٣١]

الدين الاسلامي وكتاب الله المتمثل بالقران الكريم وهو دستور المسلمين واضح وصريح لا مجال فيه للمجاملة او التأويل فهناك نص قراني يرد على اقوال هؤلاء لقولة تعالى: {فَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ}[٣٢]

وبذلك يخبرنا ديننا الحنيف من خلال دستورنا القرآن بكل ما نراه اليوم من ظهور تلك الأفكار الأيديولوجيات واتباع البعض للهوى واتخاذهم له إلها وقد يكون ذلك تزيين الشيطان للحيد عن الطريق الاستقامة وخروج عن السنن الإلهية لقولة تعالى: {وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ}[٣٣]

خلقَ الله عز وجل الرجل والمرأة وجعل لكل فرد منهم وظيفة مكملة لوظيفة الآخر، {وَلَيْسَ الذَّكَرُ كالأنثى}[٣٤] {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ}[٣٥] {إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ}[٣٦] {وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا}[٣٧]، كل الآيات القرآنية الكريمة جسدت وبينت دور المرأة والرجل فلهم دور تكاملي في هذه الحياة، وهم لم يخلقوا على شكل واحد، وبالتالي لا يتم التعامل معهم بنفس الشكل.

وتعود الحكمة الإلهية في ذلك إلى الوظائف مختلفة للنوعين (الذكر والأنثى) كذلك إن كل فعل جنسي في الإسلام يجب أن يكون لهدف شرعي فكرة "جسدي اختياري" تلك فكرة لا وجود لها في المنظور الإسلامي، أن الجسد أمانة عند صاحبه، ولا يمكن له الحق في التصرف كيفما يشاء لهذا جاءت الأفكار المناهضة للدين والقيم الاجتماعية بهدف نخر وتهديم المنظومة الأخلاقية التي تتمثل بالجندرية بالوقت الحالي إن الجندرية بهذا المعنى هي أيديولوجية مختلفة تماما عن نظرية الدين الإسلامي الحنيف، ونظرة مختلفة تماما للعالم ولا يعد عدم اتفاقنا معها إخلالا بمفهوم الكرامة الإنسانية ويفترض من الجهات المسؤولة في مجتمعاتنا الإسلامية التصدي لتلك الأفكار وان يوقفوا الترويج لتلك الأفكار والمشاريع المناهضة للدين لا يعني إهمال القاعدة الأساسية أو تجاهلها فهذه الأشياء ليست متغيرات منفصلة أو مستقلة كما يتم الترويج الآن، وكما يعلم الأطفال في المدارس كما يفعل عند الغرب

٣_ ظاهرة حرق القرآن الكريم:

انتشرت في الآونة الأخيرة ظاهرة تكاد تكون الأعم والأشمل في الغرب وهي إثارة التفرقة الدينية والنعرات الطائفية حتى تناقلتها المحطات الفضائية وأصبحت مسرحا لجدال واسع مما أدى استياء

المسلمين في كافة أنحاء العالم ولو تعمقنا في اغوار التاريخ لوجدنا أن جذور هذه الظاهرة تعود إلى العصور الوسطى، لعدة قرون كانت القوانين التي تحمي القيم الدينية ويشار إليها باسم (قوانين ازدراء القيم الدينية)، موجودة في العديد من البلدان، ولكن قررت دولة الدنمارك سنة ٢٠١٧ إزالة تلك الفقرة الموجودة في قانون العقوبات منذ ٣٣٤ عامًا كما نوقشت في ألمانيا، إلغاء المادة ١٦٦ من قانون العقوبات (ازدراء المعتقدات الدينية)، مما أدى بذلك تحول المجتمع الغربي إلى العلمانية تهدف من خلالها تخلص المجتمعات من القيم الدينية مع إمكانية تقليص قضية حماية الدين إلى الحد الأدنى وكأن الإسلام له الحصة الكبرى في الاضطهاد ونشر الأفكار المناهضة مرةً أخرى، تعود إلى المشهد من جديد جرائم الاعتداء على القرآن الكريم في دول أوروبا[٣٨]، ففي هولندا قيام شخص يدعى إدوين واجن سيفيلد، بحرق القرآن الكريم ثم قيام شخص من الحزب الدنماركي، حرق القرآن قرب سفارة تركيا بالعاصمة السويدية ستوكهولم، وسط حماية مشددة من الشرطة منعت اقتراب أي أحد منه أثناء ارتكاب فعلته، وتكررت العديد من حالات حرق القرآن الكريم في دول عديدة من اوروبا اخرها قيام شخص معتوه عراقي الجنسية مقيم في السويد يدعي سلوان موميكا باستفزاز المسلمين بكافة انحاء العالم بحرق القران مرات عديدة يخرج على الملأ ويحرق القرآن مع حماية مشددة من قبل السويد ولو تأملنا كثيرا وتسألنا لماذا هذا التأييد من قبل الحكومات الغربية ؟ والإجابة على ذلك و حسب المصادر، فإن أعمال الإساءة للدين الإسلامي في أوروبا، من حرق للقرآن الكريم أو رسوم كاريكاتورية مهينة، ترجع للعصور الوسطى، اي بمعنى عند سقوط الدولة الاسلامية في الاندلس شهدت حرب تدعى ب (حرب الاسترداد) في الأندلس ١٤٩٨_١٥٠٠ شهدت مدينتا طُليطلة وبلنسية أعمال حرق نسخ من القرآن الكريم قبل أن تفرض الرقابة الرسمية على نشر المصحف في الأندلس منذ منتصف القرن السادس عشر[٣٩]

بدوره، اتخذ البابا كليمنس السابع (١٥٢٣ ١٥٣٤) مواقف مشابهة، وفي الآونة الأخيرة، تم إلغاء أنشطة ما يسمى بـ"اليوم العالمي لحرق القرآن"، الذي أراد القس تيري جونز إحياءه في ١١ سبتمبر/أيلول ٢٠١٠ وذلك بعد احتجاجات واسعة النطاق جرى تنظيمها في مختلف أنحاء العالم[٤٠]، إلا أنه وبعد ذلك التاريخ، و بإلهام من جونز، ظهر العديد من السياسيين والنشطاء الأوروبيين، الذين اعتمد خطابهم وعملهم السياسي على توجيه إهانات ممنهجة ومتكررة للقرآن الكريم .

وفي هولندا طالبو عام ٢٠١٦ صدر قانون بحظر القرآن الكريم خيرت فيلدرز، من خلال ضخ الخطابات المعادية للإسلام، اما في السويد ٢٠٢٠ أخذ شخص يدعى ب راسموس بالودان قيامه بتنفيذ مجموعة من الأنشطة لحرق نسخ من القرآن الكريم في الأماكن متعددة ولكن اخذت بترحيله من فرنسا

وهولندا وألمانيا، تمكن من الوصول إلى هدفه الاستفزازي بحماية مكثفة من الشرطة أمام السفارة التركية في ستوكهولم، عاصمة السويد، نهاية الأسبوع الماضي وفي الآونة الأخيرة عمَدَ سلوان موميكا من أصل عراقي مقيم بالسويد إلى حرق نسخ من القرآن الكريم في الأماكن العامة وقد استفز المسلمين في المجتمعات الإسلامية بفعلته هذه حتى بشكل عام، كانت الصحافة الأوروبية تنظر إلى أعمال حرق القرآن الكريم على أنها "أعمال استفزازية"، لا سيما في ظل توارد ردود الفعل المستنكرة من العالم الإسلامي وخاصة من تركيا تجاه تلك الأعمال.

المحور الثاني

The Second Axis

حقوق الإنسان في الإسلام والايدلوجية الغربية الحديثة

Human Rights in Islam And Modern Western Ideology

أولا: حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية:

First: Human Rights in Islamic Law:

لقد كان الإنسان منذ الامد الطويل محورا للأديان السماوية لاسيما اليهودية والمسيحية وختاماً الشريعة الإسلامية المحمدية حيث كرم الله بني البشر وفضله على سائر خلقة انطلاقاً من الآية الكريمة لقولة تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ }[٤١] ؛ وقوله تعالى { وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا}[٤٢] ويتضح من خلال الآيتين الكريمتين إن الانسان هو الغاية الاساسية لكل الرسالات السماوية إذ اقرَّ الإسلام حقوق الإنسان وأكَّدَ على إنها طبيعة ازلية فرضها الله عز وجل على الإنسان اذ تعد نعمة من نعم المولى عز وجل[٤٣]، إذ منح الله ووهب الانسان حقوقاً جمه لا يمكن لأي شخص ان يتعدى عليها او يحرم شخص من اي حق ولعل اهم تلك الحقوق هي حق المساواة فلا فرق بين بني ادم الا بالتقوى وجسد ذلك الامر في الاعلان العالمي الاسلامي بما ينص ا"ن الناس سواسية امام الشرع"[٤٤]، وبذلك منح حقوقا واسعه وشاملة لكل مفاصل الحياة سواء كانت دينية واجتماعية واقتصادية وثقافية فمازالت الحقوق ازلية وطبيعة فرضها الله سبحانه وتعالى فلا يجوز لأي أحد التصرف أو التعدي عليها[٤٥]، وبذلك نص الإسلام على العديد من الحقوق وجعل كل من الرجل والمرأة حقوقاً وواجبات فجعل للمرأة مكانة ومنزلة عظيمة في الشريعة الاسلامية واعطاها الاولوية في بعض الجوانب وكذلك الرجل ولهذا ميز الله عز وجل بين الرجل والمرأة ولكن اعطى لكل منهما حقه الكامل لقولة تعالى: {وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ}، ومن هنا فهناك فوارق بين كلا الجنسين

ولذلك نجد ان الايدولوجية الغربية ارادت ان تغير الفطرة التي فطر الله لها الناس وحاولوا ان يبثوا افكار ومعتقدات مناهضة باسم حقوق المرأة والحقيقة إن الإسلام كرم المرأة واعطاها مكانتها المتميزة بالمجتمع لهذا شهدت المجتمعات الاسلامية غزوه فكرية شديدة همها تفسيخ البنى القيمية المجتمعية الإسلامية.

ثانياً: ارتباط الأيديولوجية بالإسلام:

Second: The Connection Between Ideology And Islam:

في الآونة الأخيرة برزت بوادر الأيديولوجية طيلة السنوات الماضية في المجتمعات العربية والإسلامية بأشكال ومضامين متعددة ومختلفة في الوقت نفسه متأثرة بالتيارات السياسية والدينية[٤٦]، وهنا يتبادر إلى الذهن هل ذلك الاختلاف والتأثر حول مفهوم الإسلام اي بمعنى هل انه أيديولوجية مثله مثل بقية الأيديولوجيات المعاصرة أم غير ذلك ؟ .

لكن ما لاحظناه أنه تمّ التعاطي مع الإسلام كدين

ذهب احد المفكرين ان الواقع هناك إسلامان، الاول هو الإسلام الذي جيء به من قبل الأنبياء والرسل، والإسلام الآخر فهم الناس الحديث الذي من خلالهم قد طوروه وتم إخضاعه لمصالحهم الشخصية على وفق التقاليد والأعراف والثقافات التي كانت سائدة هناك ثم فيما تبلور على وفق صراعات والتوازنات السياسية والاقتصادية، إنّ الخطاب الديني في العصر الحالي نراه قد تحوّل إلى خطابٍ أيديولوجي في العالم الإسلامي على وفق مظاهر عديدة لعل أهمها:

1. التوحيد بين الفكر والدِّين.
2. إقحام الإسلام في النظريات العلمية النسبية
3. غلق باب الاجتهاد، وإحلال المسائل التاريخيّة محلّ العقائد والأصول.
4. طرح الفكر الدينيّ في مقابلة التفكّر والتدبّر في السماء والأرض والسير فيها،
5. دراسة آثار الماضين واكتشاف آيات الله سبحانه عز وجل[٤٧].

وبالمقابل تعيد المؤسسات الدولية الرسمية صياغة ايديولوجيتها المختلفة لصالحها الخاص والذي يخدم الاستمرار في الحكم؛ اذ يسعى الحاكم في بعض الأحايين ان يكون في مواجهة الأصولية والتي تسهم بخلق أصوليات أخرى تسعى جاهدة إلى تجميد الدين وتهميشه أو إقصائه من الحياة العامة[٤٨]

وبذلك الامر تمّ ربط الإسلام بالأيديولوجية، وفي الوقت نفسه لم يأت ذلك الربط – في نظرنا– نتيجة التطور الطبيعي الذي شهده الفكر بشكل عام في المجتمعات العربية والإسلامية ولكنه كان نتيجة لتقهقر الفكر وتأزم في المضي قدما والتنبؤ للحاضر والمستقبل.

ولعل اغلب الناس يتساءلون عن أسباب تأخر المجتمعات الإسلامية؟ وتقدم الآخر؟

والجواب على ذلك هو تشبثنا نحن بالماضي وعدم القدرة على المضي قدما للعمل والتوفيق وبينه وبين الحاضر، على وفق الأطر الشريعة الإسلامية المحمدية الصحيحة وهذا هو السبب في تقدم الطرف الآخر لكن وبعد مرور وقت ليس بالقصير على ظهور هذه الأيديولوجيات التي ارتبطت بالإسلام، واتخذت من الوصول للسلطة وسيلة لتحقيق المجتمع المنشود الذي رسمته وآمنت به، وبعد وصولها اليوم إلى الحكم في بعض الدول[٤٩]

ثالثاً: فصل الأيديولوجيا عن الإسلام:

Third: Separating Ideology from Islam:

إنّ الجوهر الحقيقي للإيمان عبارة عن اختيار حر وواعي، اذ لا يمكن أن يتحقق بالحديث أو التلقين أو وسائل الإعلام، ولا يمكن تحديده وصياغته فالإيمان ليس الأيديولوجية إن الإسلام دينٌ سماويٌ جاء أساسًا لمحاربة العادات والتقاليد المشوهة المنافية للأخلاق وتأسيس وعي متكامل مبني اساساً على العقل بالأمور ذو المضامين التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية "عالم الشهادة" بتعبير القرآن الكريم "لتكونوا شهداء على الناس ويكون الله عليهم شهيدا لقد كان حرية الفكر قد ضمنتها الشريعة الإسلامية المتضمنة بالقرآن[٥٠]، لكن رغم كل هذه الاعتبارات السالفة التي تثبت أنّ الإسلام دين سماوي لا يمكن اعتباره أيديولوجيا، فإنّ غياب وتراجع تأثيره في حياة المجتمع قد يؤدي إلى توظيفه لتبرير مشروعية بعض السلطات والأنظمة أو الحركات الأصولية التي تعيد تفسير الدين وتقدم قراءات للواقع من خلال ذلك التفسير، لتصبح تلك القراءات إيديولوجية دينية، ليصبح توظيف فهم الإسلام . لا الإسلام ذاته . هو الوعي الزائف وأداة السيطرة والإخضاع والوصول للسلطة، كما إنّ السياسة عندما تصبح ديناً، تتحول الدولة إلى قوة قاهرة للمجتمع باسم العقيدة المقدسة التي لا يمكن لأحد التجرؤ على مخالفتها، وتصبح الدولة دولة عقيدة، وهذا يمثل أعظم مدخل للاستبداد، لأنه يلغي فكرة الحرية لصالح رؤية إطلاقية لا تعبر عن حقيقة الدين، وإنما عن رؤية من أدلج الدين وجعل منه سياسة، وفي هذه الحالة فإن الأفراد مجبرون على اتباع الحاكم لا باعتباره معبّراً عن مصالحهم، ولكن باعتباره خليفة النبي أو إمام المسلمين، ومعبّراً عن إرادة الله، وتصبح طاعته واجبة بصرف النظر عن انسجامها مع حاجات الناس ومصالحهم أم لا، كما يجب في مجال السياسة التفرقة بين الأحزاب ذات الإيديولوجية السياسية وبين الإسلام كدين، بمعنى أن يظل الدين للجميع وأن تمارس السياسة باسم السياسة، لا باسم الدين، وذلك

لن يتحقق إلا بتبني قيم عقلانية تهدف لتحقيق مصالح الأفراد والمجتمع بأبعادها المادية والمعنوية من خلال برنامج قد يكون ذا مضمون ديني، لكن من دون ادعاء الحق المطلق[٥١].

المحور الثالث

The Third Axis

أيديولوجية التطور الالكتروني وأثرهُ على منظومة القيم الاجتماعية الإسلامية

The Ideology of Electronic Development And Its Impact on The System of Islamic Social Values

أولا: التطور الإلكتروني وأثره على منظومة القيم الاجتماعية الإسلامية:

First: Electronic Development And Its Impact on The System of Islamic Social Values:

يُعد التطور الإلكتروني في العصر الحالي سلاحاُ ذو حدين أي بمعنى إن وسائل الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي شكلت تأثيرا قويا في ترويج الأفكار والرؤى أيا كانت، هذا بالإضافة إلى انها تصنع جانباً من وجوده وانتشاره بسرعة البرق وبذلك يعطي التطور الالكتروني دورا مهما قد يتجاوز السياقات والأساليب المستخدمين لتلك الوسائل، ان الوسائط التطور الالكتروني المتمثلة بالإعلام و الاتصال تمنح الفكرة قوة مادية، من خلالها يمكن خلق منظومة تقنية وفكرية لها التأثير الكبير في البناء الثقافي والمعرفي والاجتماعي، فالوسيط الثقافي وسيطٌ أيضًا يُنْتِجُ الأفكار وهذه الأفكار فيما بعد تكون اساساً قد ينجذب اليها المجتمع او ينفر منها[٥٢]، ويخضع ذلك التطور إلى اعتبارات أيديولوجية فمؤسسي شبكات التواصل الاجتماعي مثلاً سواء أكانوا أفراد أو جماعات يتبنَّون أفكاراً معينة يمكن ان تغيَّر تلك الوجهات الفكرية لمؤسسي الشبكة نفسها وفقاً لتغيُّرات الأيديولوجية المسيطرة على تفكيرهم، خاصة أن تلك الأيديولوجيات ليست حتمية[٥٣]، مما شجع على ظهور قادة لرأي عام يعتلون منابر الإعلام وتقنياتهم الخاصة لحشد المجتمع وتعبئة الأفراد على فكرة معينة يردون ان يمرروها في المجتمع[٥٤].

وعليه انتجت عن التطور الإلكتروني المتمثل بوسائل التواصل الاجتماعي والإعلام أشكالاً جديدة ومتعددة ومختلفة من الفعل الجماعي حيث خلقت لنا في العصر الحالي فضاءات بديلة هيأت في الاحتضان جماعات افتراضية تجمع بينهم أيديولوجيات مشتركة سياسية واجتماعية وفنية ورياضية ومهنية تنطلق من أيديولوجيات متعددة، إذ يحاول هؤلاء استغلال أية فرصة ووسيلة لتكون وساماً لهويتهم، لاسيما الذين يحاولون تغيير منظومة القيم الاجتماعية والدينية في المجتمعات الإسلامية، إذ واجهت العديد من الأيديولوجيات الثقافية والفكرية والسياسية من قبل أيادي خفية معادية للإسلام هدفها الوحيد تدمير المنظومة التربوية والتعليمية والاجتماعية بكافة الطرق والوسائل وجعل من المجتمعات الاسلامية مكانا

ومرتعا للأفكار الغربية المناهضة للإسلام والمسلمين والعجيب في الأمر ان القوى المعادية لدول العربية والإسلامية تروج لأفكارها من خلال إعلام العربي أي بمعنى ظهرت بعض الأفكار المناوئة تهدد المنظومة القيم الاجتماعية الإسلامية والعربية مثل قضية التنوع الاجتماعي (الإلحاد، الجندرية والمثلية التحول الجنسي، المساكنة، تدمير المنظومة التربوية والأسرية، حرق القران الكريم...الخ) بين فئات المجتمع المختلفة بهدف حقوق الإنسان ومن حيث لا يشعر يحقق الاعلام العربي والاسلامي أهداف وطموحات الأيديولوجيات الغربية المناهضة للإسلام والمسلمين، وانطلاقاً من ذلك التطور دفع بعض الجماعات الارهابية والتنظيمات التي تسمى بالجهادية حتى اخذوا من الشبكات التواصل الاجتماعي بالتعبير عم هُويَّتهم ولم يكتفوا بذلك الامر حتى انشأوا مواقع متعددة مثل "خلافة بوك" والتي اتخذوا من الإسلام غطاء لهم واطلقوا على انقسهم أنصار تنظيم الدولة الإسلامية، لينشروا من خلالها افكارهم ودعايتهم وخطاباتهم العدائية والإعلامية المُودلجة والهدف هو بث الفرقة بين المسلمين وتهديم الدين ولا عجب ان تلك ايدولوجية تلك الأفكار مستوردة من الخارج [٥٥]، وهذا ما يحصل في نقل الاعلام العربي والاسلامي من مظاهر متعددة في الغرب مثل ما فعله سنة ٢٠٢٣ في حزيران سلوان موميكا عراقي الأصل في السويد بحرق القران الكريم اضف إلى ذلك نشر بعض الأفكار عن بعض الظواهر في المجتمع الغربي وانتقالها إلى المجتمعات الاسلامية مثل ظهور بعض البرامج التي تروج باستضافة بعض الأفراد المتحولين والذين يشجعون على الجندرية والتحول الجنسي والمساكنة والمثلية ...الخ ويعتبر أنه حق من حقوقهم لا يمكن لأي شخص منعهم من ذلك الأمر وبهذا الشكل روّج لها الاعلام العربي والإسلامي ووسائل التواصل الاجتماعي لتلك الظاهرة الشاذة وبذلك النقل وترويج لأفكارهم داخل المجتمعات الإسلامية من حيث لا يعلم مما يشجع بقية الفئات العمرية لاسيما فئة الشباب والمراهقين من الإقبال على تلك الأفكار دون خوف أو وجل وتغيير فطرة الله التي فطر الله الناس لها[٥٦]

ان ترويج مثل تلك الأفكار الشاذة في المجتمعات الاسلامية في تحويل الجنس من خلال الحملات الإعلانية المخططة لها مسبقاً والتي يتعمدون في اسنادها إلى علم النفس، حتى اخذ الإعلام يسلط الضوء عليها بشكل كبير ويعدها من ضمن حرية الرأي والحرية الشخصية وأن المثلية أو الجندرية هي أمرا طبيعيا، ولكن الشريعة الإسلامية قد ناقشت ذلك الأمر اذ أن هناك قواعد في الإسلام يمكن التعامل معهم، فهم ليسوا نوعا ثالثا، ولكنها حالة نفسية وعاطفية، وكما قلنا فإن العمليات التحويلية واستخدام الهرمونات كل هذا محرم في الشريعة الإسلامية لأنها تغير في خلق الله وفطرته التي فطر الإنسان عليها[٥٧]

وبذلك يعد مضمون أيديولوجية الصورة عنصرا فعَّالًا من العناصر البصرية؛ فمن خلالها يمكن الوقوف على أهمية ما يحصل في الخارج لتعكسها على منظومة القيم الاجتماعية و كشف الديناميات النفسية الخاصة بعمليات التلقي وكذاك المشاهدة ومن هنا يمكن ان نقول ان للصورة اهمية وقدرة احتلالية كبيرة و عميقة في التحوُّل فكرة (أيديولوجيا)، وتحقيق الهدف والمشروع المنشودة بين فئات المجتمع(٥٨)

وبذلك عُدت تلك الاساليب احد اهم وسائل الحروب التي يشنُّها بعض الجماعات بشكل منظم وبطيء وحسبما ورد في الخطاب الجنرال الامريكي الذي ذكرناه انفا في المحور الأول وهذا يكشف لنا الطابع الأيديولوجي لهذه الحروب، اذ يؤكد جانباً مهماً وهو الصراع حول بث الأفكار والتصورات والرؤى (صراع أيديولوجي) التي تحملها المضامين الإعلامية وبهذا شكلت وسائل الإعلام والتطور الإلكتروني ساحة لصراع أيديولوجي فكري و العقائدي المذهبي والسياسي وصراع حول النفوذ والمصالح الهيمنة على المجتمعات الاسلامية، لهذا تحولت إلى وسائط حرب أيديولوجية وفكرية بالموازاة مع الحرب التقليدية

وعليه يمكن الاعتراف بأن للتطور الإلكتروني القدرة على تغيير المجتمع تغييرًا بنيويًّا وقلب الموازين المجتمعية.

ثانياً: الأساليب الأيديولوجية الغربية في تصدير بعض الأفكار المناهضة للقيم الاخلاقية و الإسلامية:

Second: Western Ideological Methods In Exporting Some Ideas That Oppose Moral And Islamic Values:

تنوعت الأساليب الغربية في بث أفكارها وتصديرها للمجتمعات الإسلامية بأشكال وأساليب متنوعة ومختلفة ظاهرتها المناداة بحقوق الإنسان وباطنها نخر وتدمير المنظومة التربوية والتعليمية والاجتماعية والثقافية للعالم الإسلامي وهو الهدف الأسمى الذي يطمح إليه الغرب منذ قرون طويلة من تلك الأساليب هي:

١. تأليف الكتب:

إن من أهم الأيدولوجيات الحديثة هو تأليف الكتب وتشجيع الأفراد للإقبال عليها حيث تحتوي تلك الكتب على مجموعة من الأفكار المناهضة للدين والقيم الاجتماعية الإسلامية بهدف حرية التعبير عن الرأي والحرية الشخصية وخلال الفترة الاخيرة نلاحظ زيادة كبيرة ومخيفة بنفس الوقت في الكتابة التي تروج إلى لخطاب الـ ***LGBTQ*** وهذه الكتب موجهه بالدرجة الاساس إلى فئات عمرية معينه في عام ٢٠١٠ وجهت عشرة كتب على الاقل لذلك الغرض، وفي عام ٢٠١٦ ارتفع العدد ليصل إلى

ثمانون عملا حيث نلاحظ التطور الخطير الذي تسير فيه الكتابات، وفي عام ٢٠١٩ تم انجاز أكثر من مئة وثمانية عشر كتاباً هذا بالإضافة إلى مناهجهم الدراسية التي اخذوا بتشجيعها وادخالها كمنهج دراسي يدرس في المدارس يتناولون فيها بعض المصطلحات الحديثة مثل المثلية والتحول والتنوع الاجتماعي وبذلك أصبح يتعلم الأطفال والمراهقين تلك المصطلحات والفرق بينها اي بين الجنس والجندر والميل الجنسي والتعبير عن الميول الجنسية، تلك الأفكار ومثلها الكثير صدرت للمجتمعات الإسلامية وللعالم العربي بشكل عام حتى أخذت بعض الدول العربية تطبق ذلك في مناهجها الدراسية بطريقة غير مباشرة وبالتالي تلك سوف تعود تلك المناهج بنتائج سلبية على المدى البعيد على الافراد وبالتالي سوف تؤدي إلى تداعي القيم الاخلاقية والخلقية إلى الحضيض مع الاسف[٥٩]

٢. اصدار بعض القوانين المؤيدة للأفكار والأيديولوجية الغربية:

ولكي تكتسب تلك الأيديولوجيات الصفة الشرعية في المجتمع وتجرد من روح الدين أصدرت مجموعة من القوانين تبيح بصدور تشريعات وقوانين فدرالي في الولايات المتحدة عام ٢٠١٥ يسمح من خلاله بالزواج من نفس الجنس في كافة أنحاء البلاد الأمر الذي شكل ازمة كبيرة في المجتمعات الغربية الأخرى، والذي يعارض تلك القوانين والأفكار سوف يواجه معارضات قوية وهذا ما حصل لحاكم ولاية فلوريدا حينما أمر بعدم التحدث عن المثلية والتنوع الاجتماعي في المراحل الأولى من الدراسة بالصفوف الأولى من المراحل الابتدائية، وهذا ما جعل شركة ديزني تخرج لتعلن بأنها سوف تقف بالكامل ضد هذا القرار[٦٠]، وهذا الأمر قد شجع تلك الأفكار بالظهور بشكل كبير في المجتمع حتى انهم حددوا في سنة ٢٠٢٢ وبالتحديد شهر حزيران من كل عام "ما يعرف بشهر الفخر للمثلية" وهذا ما حصل فعلا ففي الكويت عمدت السفارة الأمريكية في نشر تدوينة على حسابها تؤيد وتدعم المثلية جاء فيها: " ان كل البشر لهم حق المعاملة باحترام وكرامة والعيش بدون خوف بغض النظر عمن هم أو من يحبون"، يشكل هذا الامر خطرا كبيرا على شبابنا المسلم الذي أخذ يتطبع ويكتسب تلك الأفكار المتطرفة والشاذة والدخيلة على ديننا الحنيف و اعرافنا وتقاليدنا الاجتماعية العربية الأصيلة، إن المثلية والتحول والجندرة (التنوع الاجتماعي) ليس الا مشروعا استعماريا غربيا، يمثل نوعاً جديدا من الغزو الفكري غير القابل للتفاوض، وعلى العالم اجمع أن يخضعوا لتلك الأفكار على وفق العقيدة الغربية الاستعمارية

وهنا يتبادر إلى الذهن تساؤلات عديدة ما السر وراء هذا الدعم غير المفهوم من قبل بعض الدول الغربية التي تنادي بحقوق المثليين والمتحولين جنسيا والجندري، ودعمهم المستمر تجريد الإنسان من

هويته الدينية ؟ ولماذا كل ذلك الإصرار من قبلهم في تبني ذلك الأمر ؟، هل أن في التنوع الاجتماعي مؤامرة غربية هدفها التقليل من الجنس البشري ؟

ربما نجد الاجابة على كل تلك التساؤلات من خلال بعض المواقف التي حصلت في الآونة تفسر لنا خطورة وماهية أهداف تلك المؤامرة

_ صرح وزير الخارجية الاتحاد الروسي سيرجي لافروف في احدى اللقاءات ان السبب الحقيقي في ترويج تلك الأفكار هو قضية المليار السعيد، في الوقت التي كشفت بها روسيا من خلال الوسائل الاعلام ان هناك معامل بيولوجية مهمتها في ذلك نشر الفيروسات في العالم اجمع، والهدف هو تقليل أعداد الجنس البشري وهذا ما حصل فعلا في عام ٢٠١٩ انتشار فايروس كورونا

_ هناك شخصين من مصر الاول الفيلسوف عبد الوهاب المسيري، يعلل سبب فعل الغرب هذا الأمر هو محاولتهم ممارسة تجربة جديدة، فبعد ان جربوا كل شيء حان الآن وقت تجربة أمر جديد للتقليل من أعداد البشرية، أما العالمة المصرية الأخرى الدكتورة مايا صبحي خرجت على شاشات التلفزة تنبه إلى قضية مهمة بأن هناك ايادي خفية تحاول تقليل الجنس البشري والوصول إلى المليار الذهبي للسيطرة على العالم ومحو الديانات الإبراهيمية وجعل دين واحد هو يحكم العالم .

_ يبرر الغربيون من جهة إن ذلك حق من حقوقهم ولا يمكن لأحد أن يحرمهم من ذلك الحق وإنه يجب احترام حقوقهم مثلما يحترمون باقي البشر، بالإضافة إلى ان هذا التوجه من اختيارهم ويجب على الجميع احترامه .

٣. الدعاية والإعلان

شكلت وسائل الدعاية والإعلان اهمية كبيرة في ترويج الأفكار عبر وسائل التواصل الاجتماعي من انتقال الأفكار الأيديولوجيات بسرعة فائقة حتى ان البعض وضع نظريات حول تلك الظواهر مثل نظرية الرصاصة السحرية أو الابرة تحت الجلد وصاحب تلك النظرية هاروك لازويل وقد تجسدت مفهوم تلك النظرية بدراسة السلوك الإنساني التي تعتمد على الملاحظة والتجربة؛ إذ إن نظام الفعل الذي يميز السلوك الإنساني يجب أن يتم تفكيكه من قبل النظرية السلوكية إلى وحدات مفهومة، متميزة وقابلة الملاحظة اي بمعنى أن العنصر المثير يمثل الامر الحاسم، تنتج عن ذلك ردة فعل معينة وتمثل ذلك الاستجابة فالأفكار التي يمارسها الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي من الدعاية والإعلان حول فكرة معينة تتعلق بالمجتمع بالتالي سوف تؤسس وتؤكد على قناعات وتأثيرات يمارسها الاعلام فالمثير هو الشرط الاول لحدوث ردة الفعل والرابط الموجود بين الاثنين تجعل من المستحيل تحديدهما[٦١]

ومن خلال ما طرحناه آنفا يتبادر إلى الذهن العديد من الأسئلة ولعل اهمها لماذا تفاقم ذلك الأمر لهذا الحد؟ وهل المقصود المجتمعات الإسلامية فقط أم العالم أجمع ؟ وهل الغرض من ذلك هو انهاء الاديان بالكامل ام ان هناك مخطط لتلك الافعال والاعمال؟، لاسيما وان هناك محاولات بالاستيلاء على اللغة أيديولوجيا، وإعادة بعض المفاهيم وتعريفها بشكل متحيز يخاطب العاطفة، وبأنها حق من حقوق الأفراد بالمجتمع حتى يتم الترويج لها مثل:

_ الحق في الحب

_ حق المساواة

_ الحقوق المتساوية في التنوع الاجتماعي

وكل من يعارض تلك القوانين والأفكار يُعد فردا غير أخلاقيا

الخاتمـــــــة

Conclusion

بعد أن عرضنا موضوع البحث تم تسجيل مجموعة من النتائج والتوصيات توصلنا إليها.

أولاً: النتائج:

Firstly: Results:

1. مرت المجتمعات الإسلامية بانعطافات اجتماعية وسياسية واقتصادية وثقافية خطيرة، لاسيما إن العالم الغربي سعى إلى الانتقال من عصر التديّن إلى عصر الإنسنة بمعنى فصل الإنسان وجوده عن الله تعالى بالكامل .
2. تُعد ظاهرة بث الأفكار الغربية المناهضة للدين والقيم الاجتماعية الاسلامية نوعاً من أنواع الحروب أو ما يسمى بالغزو الفكري الذي اعتمدته الايدلوجية الغربية للترويج عن افكارها من خلال وسائل عديدة ومتنوعة ساعدت في ذلك التطور الالكتروني الذي شهده عصرنا الحالي من خلال وسائل الاعلام والتواصل الاجتماعي عن طريق الترويج للأفكار والدعايات بين الفئات العمرية المختلفة لتحقيق الغاية المنشودة واصبحت كالنار في الهشيم والأمر الأسوء من ذلك الامر استخدام الغرب لوسائل اعلامنا لبث افكارهم وبهذا ضربوا عصفورين بحجر واحد ولكن بشكل متباطئ وتكتيكي حتى لا يبقى أثرٌ من العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية الاسلامية الصحيحة.
3. شكلت الانقلابات الجذرية في مسألة المفاهيم والقِيَم الاجتماعية، باعتبارها جزءا من العالم، حيث اجتاحت المجتمعات الاسلامية ظواهر جسيمة من نوعها هدفها تغيير القِيَم والأخلاق حيث بدأت تلك الامور منذ بدايات عصر الحداثة وعصر التنوير الغربي واستمرت خطوة تلو الأخرى إلى يومنا

هذا، والذي ساعد على هذا التغيِّر، وساهم في ذلك هو التطور الإلكتروني الهائل الذي لم يشهد البشرية مثله في سرعة الالتقاط والانتقال بالأحداث والأخبار حيث جعل العالم كقرية صغيرة.

4. شهد العالم العربي والإسلامي في العصر الحالي موجه من التحوّلات الكبرى في الأيديولوجية والأفكار والقِيَم الاجتماعية، والتي أثرت بشكل كبير على المجال الفكري والسلوكي والاجتماعي عموما لدى الفرد العربي المسلم أبرزها تلك القيم الاجتماعية تغير في واقعنا الأُسَري والاجتماعي وحتى الديني يكتشف من دون عناء أنّ الخطاب التربوي، كما ان الأسَر شهدت تهتّكاً وانهياراً قلّ نظيره لهذا عمد الغرب على بث أفكارهم المسمومة في عقول الأجيال المسلمة مثل الالحاد بثّ الأفكار المناهضة للإسلام مثل حرق القرآن لإثارة الفرقة بين الأديان وانتشار الفوضى تحت عباءة حرية الرأي والتعبير و الجندرية، والمثلية الجنسية، والتحول الجنسي، المساكنة، وانعدام الرابطة الأسرية بين أفراد العائلة...الخ، كل هذه الأفكار والظواهر، تهدف إلى تفسيخ وانفكاك القيم الاجتماعية والرابط الأسري بين أفراد العائلة الواحدة لاسيما وإن الإسلام ضَمِنَ حقوق الإنسان لا بل أعطاه الأولوية في الوجود، ضمن كينونته الوجودية في الكون .

5. لقد كان الإنسان محور الاهتمام منذ الأزل الأديان السماوية لاسيما اليهودية والمسيحية وختاما الشريعة الإسلامية المحمدية حيث كرم الله بني البشر وفضله على سائر خلقة انطلاقاً من الآية الكريمة لقولة تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ } اذ منح الله عز وجل حقوقا عديدة منها حق الحياة وحق المساواة وحق التعليم وحق التنقل والعمل وحق الرجل والانثى وحق اختيار العقيدة ...الخ

6. انتشار بعض الظواهر الشاذة في المجتمعات الإسلامية لاسيما إن الإعلام العربي قد سلط الضوء على تلك الظواهر مثل قضية التنوع الاجتماعي الجندرة والتي تدعو الخيار للإنسان في ممارسة اي نشاط جنسي تحت حماية القانون اذ لاقت صدى واقبال واسعا بين فئة الشباب والمراهقين الأمر الذي يظهر لنا في كل يوم افرادا ينادون بحقوقهم وأن لهم الحق في تحويل جنسهم او الزواج من نفس الجنس حيث شكلت تهديدا صارخاً على منظومة القيم الاجتماعية الإسلامية.

7. يسعى نظام التنوع الاجتماعي إلى الخروج على نظام الأسرة فهدفه هو هدم منظومة الأسرة لصالح الحكومة أو الدولة أو المدرسة، وفي لقاء تلفزيوني مع المنتج السينمائي الأمريكي (آرون روسو) يقول انه تحدث مع أحد رجال الأعمال المسيطرين على البنك الفيدرالي وعلى صناعة القرار في أمريكا (نيك روكفيلر) عن أسباب دعم مؤسسته المالية الضخمة، لحقوق المرأة، فقال لكي تصبح الحكومة

والمدرسة هي المسؤولة عن تربية الأطفال وليس الآباء والأمهات، لكي نستطيع تغذيتهم بما نريد وليس بما يريد الآباء .

ثانياً: التوصيات:

Secondly: Recommendations:

وانا اضع التوصيات وجدت الأحرى ان أوجه تلك التوصيات إلى الآباء والأمهات اولاً فهم الأرض الخصبة التي تنطلق منها البذرة الصالحة ثم إلى مجتمعنا الاسلامي وهو البيئة الحاضنة للأفراد ثم لمؤسساتنا التي هي المسؤولة عن تغذية أولادنا وبناتنا الأفكار القويمة النابعة من الدين الإسلامي لمحاربة تلك الأفكار لاسيما إننا علمنا أن هدف تلك الأيديولوجية الغربية تهديم المنظومة التربوية والتعليمية والاجتماعية والثقافية الاسلامية وجعل الناس يسيرون كالقطيع وراء أفكارهم الشاذة كما اوصي ايضاً بـ:

1. تكثيف الجهود الحثيثة من قبل المؤسسات والمنظمات الحكومية وغير الحكومية لبيان خطورة تلك الأفكار السرطانية الخبيثة التي أخذت بالشيوع مع الأسف الشديد في مجتمعاتنا الإسلامية بشكل لا يصدق.
2. العودة إلى الدين على المؤسسات الدينية وعلى رأسهم رجال الدين أن يوضحوا خطورة الموقف في المنابر لإفشاء ونشر ثقافة وفلسفة الدين والدعوة إلى الفطرة الإنسانية التي فطر الله الانسان عليها والتي تدعو إلى الزواج بالطريقة الدينية الصحيحة لإنجاب الأطفال وردع كل فعل يضادها وبيان خطورة مضار تلك الأفكار.
3. على المدارس والجامعات بيان خطورة تلك الآفة على المجتمع ولاسيما فئة المراهقين والشباب وذلك بالتنسيق مع الوزارات في إقامة المؤتمرات والندوات وورشات العمل التي توضح خطورة الأمر.
4. وأهم من ذلك كله أهمية وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي فهو سلاح ذو حدين أي بمعنى إن الغرب استخدم إعلامنا للترويج عن أفكاره الشاذة وبذلك استطاع أن يضرب عصفورين بحجر واحد وعليه على اعلامنا ان يبين خطورة تلك الأفكار وأن يكثف جهوده مع الجهات المختصة في التخلص أو التقليل على الأقل من الترويج لتلك الظواهر.
5. دعوة الباحثين إلى إعداد بحوث رصينة على وفق النهج الأكاديمي القويم وتحمل مسؤولية بيان خطورة الأيدلوجية الغربية وخطورتها المترتبة على الجيل الناشئ.

الهـــوامـــش

Endnotes

(1) محمد سبيلا، الإيديولوجيا، نحو نظرة تكاملية، الدار البيضاء، المركز الثقافي الغربي ، ط١ ١٩٩٢ ص ١١

(2) عن عبد السلام بنعبد العالي، الدار البيضاء، الشركة المغربية للناشرين المتحدين، ط١، ١٩٨١ ص ٤٩–٥٠

(3) عبد الله العروي في كتابه "مفهوم الأيديولوجيا، ولدى محمد سبيلا، ص ١٨٦

(4) دينكين ميتشيل، معجم علم الاجتماع ، ترجمة إحسان محمد الحسن، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨١، ص ٢٣.

(5) ميشيل فاديه . الإيديولوجية . وثائق من الأصول الفلسفية . ترجمة أمينة رشيد وسيد البحراوي . دار التنوير . بيروت . ٢٠٠٩ . ص٢٢.

(6) ريمون آرون، في أبحاث فلسفية ، ص ٦_ ٦٤

(7) بول ريكور – محاضرات في الأيديولوجيا واليوتوبيا – ترجمة: فلاح رحيم – دار الكتاب الجديد المتّحدة – بيروت – ٢٠٠٢ – ص ٤٨.

(8) ديفيد هوكس، الإيديولوجيا، ترجمة إبراهيم فتحي، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٠ ، ص ٥٠

(9) ينظر للمقال المنشور على شبكة المعلومات الانترنيت بتاريخ ٢٠١٨ في البلاد المحتلة فلسطين

manwaring-g-max/author/com.smallwarsjournal//:https

(10) وهبة ، المعجم الفلسفي ، ص٨٣ ، دار القباء

(11) دويدار، الالحاد خطر كامن يهدد الشباب _ الحقيقة والاسباب والعلاج

(12) سورة الروم آية ٣٠

(13) آثار ونتائج الانحرافات الفكرية ، ص ١٩

(14) الوقاية من الانتحار ضرورة عالمية، منظمة الصحة العالمية، سنة ٢٠١٤

(15) سورة الحجرات آية ١٣

(16) نظرية كانط الأخلاقية

(17) الأحزاب آية ٣٦

(18) الأحزاب آية ٣٦

(19) المحطات الفضائية واللقاءات عن المتحولين جنسيا

(20) السعيدي ، عبدالكريم، الجندر او النوع الاجتماعي بديلا عن النوع الطبيعي ، ٢٠٢٢ بحث نشر على شبكة المعلومات الانترنيت

(21) السعيدي ، عبدالكريم، الجندر او النوع الاجتماعي بديلا عن النوع الطبيعي ، ٢٠٢٢ بحث نشر على شبكة المعلومات الانترنيت

(22) الخطيب ، معتز ، المثلية الجنسية بين الاختيار والطبيعة والهوية ، استاذ في كلية الدراسات الاسلامية في جامعة حمد بن خليفة ، مقال نشرة على شبكة المعلومات الانترنيت بتاريخ ٢٠٢١ديسبمر

(23) سورة الأعراف آية ٨١

(24) سورة النمل آية ٥٦

(25) سورة هود ايه ٧٨

(26) سورة البقرة ايه ٢٧٦

(27) الخطيب ، معتز ، المثلية الجنسية بين الاختيار والطبيعة والهوية ، استاذ في كلية الدراسات الاسلامية في جامعة حمد بن خليفة ، مقال نشرة على شبكة المعلومات الانترنيت بتاريخ ٢٠٢١ديسبمر

(28) هاشمي ، د.سيد احمد ، تحديد النسل في الدول الغربية ، مقال نشرة على شبكة المعلومات الانترنيت بتاريخ ٢٠٢٣في فبراير

(29) هاشمي ، د.سيد احمد ، تحديد النسل في الدول الغربية ، مقال نشرة على شبكة المعلومات الانترنيت بتاريخ ٢٠٢٣في فبراير

(30) سورة الحشر اية ١٩

(31) جندي ، انور، تاريخ الغزو الفكري والتغريب خلال مرحلة ما بين الحربين العالميتين ١٩٢٠ ١٩٤٠ ، دار الاعتصام ١٩٨٨، ص٨٦

(32) سوره فاطر ايه ٨

(33) سورة النمل اية ٢٤

(34) سورة ايه

(35) سورة التوبة، ايه ٧١

(36) سورة الأحزاب ايه ٣٥

(37) سورة النساء ايه ١٢٤

(38) مقالة نشرت على شبكة المعلومات الانترنيت

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%D8%A7%D8%B2%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%A1_%D8%_86%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D9%8A%D8%A7%D9%86%

(39) الحسيني ، قاسم عبد سعدون ، حركة الاسترداد الاسبانية ، ج٣/ ص٨

(40) محمد عثمان كل بيشل ، اسئلة حول ظاهرة إحراق القرآن في الغرب مقال نشر على شبكة المعلومات الانترنيت بتاريخ يناير ٢٠٢٣ الاناصول .

(41) سورة الحجرات: آية ١٣

(42) سورة الإسراء : آية ٧٠

(43) ساجر ناصر الجبوري، حقوق الإنسان السياسية في الإسلام والنظم العالمية ، ط١دار الكتب العلمية ، بيروت ٢٠٠٥، ص٨.

(44) المادة ١٩/ ١من الإعلان العالمي الاسلامي

(45) الجبوري ، حقوق الإنسان ، ص ٩

(46) محمد سبيلا، الإيديولوجيا، نحو نظرة تكاملية، الدار البيضاء، المركز الثقافي الغربي، ط١ ١٩٩٢، ص ١٢

(47) سمير أمين وبرهان غليون حوار الدولة والدين، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط١ ١٩٩٦ ص ١١٤

(48) دينكن ميتشيل، معجم علم الاجتماع، ترجمة إحسان محمد الحسن، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٢

(49) منير شفيق، الإسلام في معركة الحضارة، تونس، دار البرق للنشر، ط١، ١٩٩١ ص ١٣٩

(50) منير شفيق، الإسلام في معركة الحضارة، تونس، دار البرق للنشر، ط١، ١٩٩١ ص ١٣٩

(51) السيد الحسيني،مفاهيم علم الاجتماع، دار قطري بن الفجاءة، الدوحة، ط: ٢، ١٩٨٧

(52) بابكر مصطفى، معتصم، أيديولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي وتشكيل الرأي العام، (مركز التنوير، الخرطوم، ٢٠١٤)، ط ١ ص ١٩١_ ١٩٢.

(53) بابكر ، ايديولوجيا ، ص ٥٢.

(54) بابكر، أيديولوجيا ، ص ١٩٣.

(55) *Man, (Mentor, McLuhan, M. Understanding Media: The Extensions of .8.New York, 1964), p*

(56) ينظر لبعض المشاهد والمقاطع وصور في الملحق رقم ١.

(57) عماد مكاوي، حسن، نظريات الإعلام، (الدار العربية، القاهرة، ٢٠٠٩)، ص ١٠٩.

(58) نورمان فاركلوف، تحليل الخطاب: التحليل النصي في البحث الاجتماعي، ت طلال وهبة، (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٩)، ص ١٢٩_ ١٦٨.

(59) ينظر لمزيد من التفاصيل لموقع الالكتروني على شبكة المعلومات الانترنيت يذكر تفاصيل عديدة من المؤلفات عن المثلية الجنسية: ***41287/show/list/com.goodreads.www//:https***.

(60) فريال مهنا، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية ، ٢٠٠٢ لبنان دار الفكر المعاصر ، ص١٩٠

(61) فريال مهنا، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية ، ص١٩٠

المصـــــــادر

_القران الكريم

I. محمد سبيلا، الإيديولوجيا، نحو نظرة تكاملية، الدار البيضاء، المركز الثقافي الغربي ، ط١ ١٩٩٢

II. عبد السلام بنعبد العالي، الدار البيضاء، الشركة المغربية للناشرين المتحدين، ط١، ١٩٨١

III. عبد الله العروي في كتابه "مفهوم الأيديولوجيا، ولدى محمد سبيلا، د.ت

IV. دينكين ميتشيل، معجم علم الاجتماع ، ترجمة إحسان محمد الحسن، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨١.

V. ميشيل فاديه . الإيديولوجية . وثائق من الأصول الفلسفية . ترجمة أمينة رشيد وسيد البحراوي . دار التنوير . بيروت . ٢٠٠٩ . .

VI. ريمون آرون، في أبحاث فلسفية ، ١٩٩٩م

VII. بول ريكور – محاضرات في الأيديولوجيا واليوتوبيا – ترجمة: فلاح رحيم – دار الكتاب الجديد المتّحدة – بيروت – ٢٠٠٢ .

VIII. ديفيد هوكس، الإيديولوجيا، ترجمة إبراهيم فتحي، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٠ .

IX. ينظر للمقال المنشور على شبكة المعلومات الانترنيت بتاريخ ٢٠١٨ في البلاد المحتلة فلسطين ***ingmanwar-g-max/author/com.smallwarsjournal//:https***

X. وهبة ، المعجم الفلسفي ، دار القباء د.ت

XI. دويدار، الالحاد خطر كامن يهدد الشباب _ الحقيقة والاسباب والعلاج مقاله نشرت على شبكة المعلومات الانترنيت

XII. منظمة الصحة العالمية، الوقاية من الانتحار ضرورة عالمية، سنة ٢٠١٤

XIII. السعيدي ، عبدالكريم، الجندر او النوع الاجتماعي بديلا عن النوع الطبيعي ، ٢٠٢٢ بحث نشر على شبكة المعلومات الانترنيت

XIV. الخطيب ، معتز ، المثلية الجنسية بين الاختيار والطبيعة والهوية ، استاذ في كلية الدراسات الاسلامية في جامعة حمد بن خليفة ، مقال نشرة على شبكة المعلومات الانترنيت بتاريخ ٢٠٢١ديسمبر

XV. الخطيب ، معتز ، المثلية الجنسية بين الاختيار والطبيعة والهوية ، استاذ في كلية الدراسات الاسلامية في جامعة حمد بن خليفة ، مقال نشرة على شبكة المعلومات الانترنيت بتاريخ ٢٠٢١ديسمبر

XVI. هاشمي ، د.سيد احمد ، تحديد النسل في الدول الغربية ، مقال نشرة على شبكة المعلومات الانترنيت بتاريخ ٢٠٢٣في فبراير

XVII. جندي ، انور، تاريخ الغزو الفكري والتغريب خلال مرحلة ما بين الحربين العالميتين ١٩٢٠ ١٩٤٠ ، دار الاعتصام ١٩٨٨.

XVIII. مقالة نشرت على شبكة المعلومات الانترنيت ***wikipedia.ar//:https*** .

XIX. الحسيني ، قاسم عبد سعدون ، حركة الاسترداد الاسبانية ، ٢٠١٥م

XX. محمد عثمان كل بيشل ، اسئلة حول ظاهرة إحراق القرآن في الغرب مقال نشر على شبكة المعلومات الانترنيت بتاريخ يناير ٢٠٢٣ الاناصول .

XXI. ساجر ناصر الجبوري، حقوق الإنسان السياسية في الإسلام والنظم العالمية ، ط١دار الكتب العلمية ، بيروت ٢٠٠٥

XXII. المادة ١٩/ ١من الإعلان العالمي الاسلامي

XXIII. محمد سبيلا، الإيديولوجيا، نحو نظرة تكاملية، الدار البيضاء، المركز الثقافي الغربي، ط١ ١٩٩٢.

XXIV. سمير أمين وبرهان غليون حوار الدولة والدين، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط١ ١٩٩٦ .

XXV. دينكن ميتشيل، معجم علم الاجتماع، ترجمة إحسان محمد الحسن، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٢

XXVI. منير شفيق، الإسلام في معركة الحضارة، تونس، دار البرق للنشر، ط١، ١٩٩١

XXVII. منير شفيق، الإسلام في معركة الحضارة، تونس، دار البرق للنشر، ط١، ١٩٩١

XXVIII. السيد الحسيني،مفاهيم علم الاجتماع، دار قطري بن الفجاءة، الدوحة، ط: ٢، ١٩٨٧

XXIX. بابكر مصطفى، معتصم، أيديولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي وتشكيل الرأي العام، (مركز التنوير، الخرطوم، ٢٠١٤)، ط ١

XXX. ions of Man, McLuhan, M. Understanding Media: The Extens .،(1964 ،Mentor, New York)

XXXI. عماد مكاوي، حسن، نظريات الإعلام، (الدار العربية، القاهرة، ٢٠٠٩)

XXXII. نورمان فاركلوف، تحليل الخطاب: التحليل النصي في البحث الاجتماعي، ت طلال وهبة، (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٩).

XXXIII. ينظر لمزيد من التفاصيل لموقع الالكتروني على شبكة المعلومات الانترنيت يذكر تفاصيل عديدة من المؤلفات عن المثلية الجنسية:***com.goodreads.www//:https***

XXXIV. فريال مهنا، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية ، ٢٠٠٢ لبنان دار الفكر المعاصر .

References

The Holy Qur'an

I. *Muhammad Sabila, Ideology, Towards an Integrative View, Casablanca, Western Cultural Center, 1st edition, 1992.*

II. *Abdel Salam Ben Abdel Ali, Casablanca, Moroccan Company of United Publishers, 1st edition, 1981.*

III. *Abdullah Al-Arawi in his book "The Concept of Ideology," and Muhammad Sabila, D.T*

IV. *Dinkin Mitchell, Dictionary of Sociology, translated by Ihsan Muhammad Al-Hassan, Dar Al-Tali'ah, Beirut, 1981.*

V. *Michel Fadieh - Ideology - Documents of Philosophical Principles - Translated by Amina Rashid and Sayed Al-Bahrawi - Dar Al-Tanweer - Beirut - 2009.*

VI. *Raymond Aron, in Philosophical Research, 1999*

VII. *Paul Ricoeur - Lectures on Ideology and Utopia - Translated by: Falah Rahim - United New Book House - Beirut - 2002.*

VIII. *David Hawkes, Ideology, translated by Ibrahim Fathi, National Translation Project, Supreme Council of Culture, Cairo, 2000.*

IX. *See the article published on the Internet in 2018 in the occupied country of Palestine https://smallwarsjournal.com/author/max-g-manwaring*

X. *Wahba, The Philosophical Dictionary, Dar Al-Qubaa, D.T*

XI. *Dowidar, atheism is a latent danger threatening young people - the truth, causes and treatment - an article published on the Internet*

XII. *World Health Organization, Suicide prevention is a global necessity, 2014*

XIII. *Al-Saidi, Abdul Karim, gender or social type as an alternative to natural gender, 2022, research published on the Internet.*

XIV. *Al-Khatib, Moataz, Homosexuality between Choice, Nature and Identity, Professor at the College of Islamic Studies at Hamad Bin Khalifa University, article published on the Internet on December 2021*

XV. *Al-Khatib, Moataz, Homosexuality between Choice, Nature and Identity, Professor at the College of Islamic Studies at Hamad Bin Khalifa University, article published on the Internet on December 2021*

XVI. *Hashemi, Dr. Sayed Ahmed, Birth control in Western countries, an article published on the Internet on February 2023.*

XVII. *Soldier, Anwar, The History of Intellectual Conquest and Westernization during the Interwar Period 1920-1940, Dar Al-I'tisam 1988.*

XVIII. *An article published on the Internet https://ar.wikipedia.*

XIX. *Al-Husseini, Qasim Abd Saadoun, The Spanish Reconquest Movement, 2015 AD*

XX. *Muhammad Othman Kul Bishil, Questions about the phenomenon of burning the Qur'an in the West, an article published on the Internet on January 2023, Al-Anasool.*

XXI. *Sajer Nasser Al-Jubouri, Political Human Rights in Islam and World Systems, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut 2005.*

XXII. *Article 19/1 of the Universal Islamic Declaration*

XXIII. *Muhammad Sabila, Ideology, Towards an Integrative View, Casablanca, Western Cultural Center, 1st edition, 1992.*

XXIV. *Samir Amin and Burhan Ghalioun, Dialogue of State and Religion, Casablanca, Arab Cultural Center, 1st edition, 1996.*

XXV. *Dinkin Mitchell, Dictionary of Sociology, translated by Ihsan Muhammad Al-Hassan, Dar Al-Tali'ah, Beirut, 1982.*

XXVI. *Mounir Shafik, Islam in the Battle of Civilization, Tunisia, Dar Al-Barq Publishing, 1st edition, 1991.*

XXVII. *Mounir Shafik, Islam in the Battle of Civilization, Tunisia, Dar Al-Barq Publishing, 1st edition, 1991.*

XXVIII. *Al-Sayyid Al-Husseini, Concepts of Sociology, Dar Qatari Bin Al-Fuja'a, Doha, 2nd edition, 1987.*

XXIX. *Babiker Mustafa, Moatasem, The Ideology of Social Networks and the Formation of Public Opinion, (Enlightenment Center, Khartoum, 2014), 1st edition.*

XXX. *McLuhan, M. Understanding Media: The Extensions of Man, (Mentor, New York, 1964).*

XXXI. Imad Makkawi, Hassan, Media Theories, (Al-Dar Al-Arabiya, Cairo, 2009).

XXXII. Norman Farclough, Discourse Analysis: Textual Analysis in Social Research, by Talal Wahba, (Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2009).

XXXIII. For more details, see the website on the Internet that mentions many details from the literature on homosexuality: https://www.goodreads.com

XXXIV. Ferial Muhanna, Communication Sciences and Digital Societies, 2002, Lebanon, Dar Al-Fikr Al-Mashur.